٢٠٠ سؤال في العقيدة

للشيخ حافظ أحمد حكمي

تحقيق

أبي أنس صلاح الدين محمود السعيد

الناشر

دار البيان العربي



٢٠٠ سُؤال
فِي العَقِيدَة

اسم الكتاب : ٢٠٠ سؤال في العقيدة
اسم المؤلف : الشيخ حافظ أحمد حكمي
اسم المحقق : صلاح الدين محمود السعيد
مقاس الكتاب : ١٧ x ٢٤
عدد الصفحات : ١٢٠ صفحة
عدد الأجزاء : جزء واحد
رقم الإيداع : ١١٥٨٦ / ٢٠٠٦م



دار البيان العربي
الأزهر / درب الأتراك ت: ٥١١٨٠٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

أما بعـــد:

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

وبعـــد...

فإن العقيدة هى الأساس الذى يقوم عليه بنيان الأمم، فصلاح كل أمة ورقيها مربوط بسلامة عقيدتها وسلامة أفكارها، ومن ثَمَّ جاءت رسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تنادى بإصلاح العقيدة، فكل رسول يقوم لقومه أول ما يدعوهم:

﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف: ٥٩).

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦).

وذلك لأن الله سبحانه خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦).

ومن الكتب التى لاقت القبول عند الناس باختلاف علمهم وتفاوته هو كتاب « **٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة الإسلامية** » لفضيلة الشيخ/ حافظ بن أحمد حكمى، رحمه الله، وإسهاماً منى فى إرشاد الإخوة الأحبة إلى الخير قمت بتحقيق هذا الكتاب الذى هو بين أيديكم، سائلاً الله عز وجل أن ينفعى والمسلمين به .

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحقيـــــق

أبو أنس/ صلاح الدين محمود السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام: ١ - ٣).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الأخلاص: ٣، ٤) بل ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝١١٦ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٦، ١١٧) ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص: ٦٨) ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون، وعليها يوالون ويعادون وعندها يفقون، وعنها يذبون ويناضلون، وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعـــد . . .

فهذا منحصر جليل منافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذى دعت إليه الرسل، وأنزلت به الكتب، ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء، ومنهج الحق المستبين، شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافى كماله، وذكرت فيه من كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الاهواء والاتباع، إذ هى لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا فى ردها وإبعادها المصنفات المستقلة، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت

الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال، ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذى يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته:

«أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»

والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً، إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

س١ : ما أول ما يجب على العباد ؟

ج: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذى خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفى شأنه تُنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تقسيم الأنوار ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾ .

س٢ : ما هو ذلك الأمر الذى خلق الله الخلق لأجله ؟

ج: قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ (الدخان : ٣٨ ، ٣٩) .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ** ﴾ (سورة ص : ٢٧) .

وقال تعالى : ﴿ **وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ** ﴾ (الجاثية : ٢٢) .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات : ٥٦) الآيات .

س٣ : ما معنى العبد ؟

ج: العبد إن أريد به المعبد، أى المذلل المسخر، هو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك، الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له، مسخر بتسخيره، مدبر بتدبيره، ولكل منها رسم يقف عليه، وحد ينتهى إليه وكل يجرى لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ذلك تقدير العزيز العليم، وتدبير العدل الحكيم، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين، الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

س٤ : ما هى العبادة ؟

ج: العبادة هى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والبراءة مما ينافى ذلك ويضاده.

س٥ : متى يكون العمل عبادة؟

ج: إذا كمل فيه شيئان وهما: كمال الحب مع كمال الذل.

قال الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** ﴾ (البقرة: ١٦٥).

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** ﴾ (المؤمنون: ٥٧).

وقد جمع الله تعالى بين ذلك فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

س٦ : ما علامة محبة العبد ربه عز وجل؟

ج: علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه، ويوالى أولياءه، ويعادى أعداءه، ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب فى الله، والبغض فيه.

س٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

ج: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمراً بما يحبه الله ويرضاه، ناهيًا عما يكرهه ويأباه، وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة.

قال الله تعالى: ﴿ **رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ﴾ (النساء: ١٦٥).

وقال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (آل عمران: ٣١).

س٨ : كم شروط العبادة؟

ج: ثلاثة:

الأول: صدق العزيمة، وهو شرط فى وجودها.

والثانى: إخلاص النية.

والثالث: موافقة الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به.

وهما الشرطان فى قبولها.

س٩ : ما هو صدق العزيمة؟

ج: هو ترك التكاسل والتوانى وبذل الجهد فى أن يصدق قوله بفعله.

قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ (الصف: ٢، ٣).

س١٠ : ما معنى إخلاص النية؟

ج: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (البينة: ٥).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ ﴾. (الليل: ١٩، ٢٠)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ﴾ (الإنسان: ٩).

وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (الشورى: ٢٠)، وغيرها من الآيات.

س١١ : ما هو الشرع الذى أمر الله تعالى أن لا يُدَانَ إلا به؟

ج: هى الحنيفية ملة إبراهيم، عليه السلام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ (آل عمران: ١٩).

وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾. (آل عمران: ٨٣)

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ (البقرة: ١٣٠).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾. (آل عمران: ٨٥)

وقال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (الشورى: ٢١).

س١٢ : كم مراتب دين الإسلام؟

ج: هو ثلاث مراتب:

الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س١٣ : ما معنى الإسلام؟

ج: معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (النساء: ١٢٥).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ (لقمان: ٢٢).

وقال تعالى: ﴿ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج: ٣٤).

س١٤ : ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق ؟

ج: قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ (آل عمران : ١٩) .

وقال النبي ﷺ : « بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ »[١] .

وقال ﷺ : « أفضل الإسلام إيمان بالله »[٢] وغير ذلك كثير.

س١٥ : ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟

ج: قوله ﷺ في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا »[٣] .

وقوله ﷺ : « بُني الإسلام على خمس... »[٤] فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان، وكلاهما في الصحيحين.

س١٦ : ما محل الشهادتين من الدين ؟

ج: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ (النور : ٦٢) .

وقول النبي ﷺ : « أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله... »[٥] الحديث، وغير ذلك كثير.

س١٧ : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟

ج: قول الله تعالى : ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ (آل عمران : ١٨) .

وقوله تعالى : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ (محمد : ١٩) .

وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﴾ (ص : ٦٥) .

وقوله تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ** ﴾ (المؤمنون : ٩١) الآيات.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٤٥).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (١٧٠٦٨) بنحوه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٩) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٨).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٨) مسلم (١٦).

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٢٥) مسلم (٢٢).

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٤٢) الآيات وغيرها.

س١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج: معناها: نفى استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله، وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك به فى عبادته، كما أن ليس له شريك فى ملكه.

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: ٦٢).

س١٩: ما هى شروط شهادة أن لا إله إلا الله التى لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج: شروطها سبعة:

الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا.

الثانى: استيقان القلب بها.

الثالث: الانقياد لها ظاهرًا وباطنًا.

الرابع: القبول لها فلا يرد شيئًا من لوازمها ومقتضياتها.

الخامس: الإخلاص فيها.

السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط.

السابع: المحبة لها ولأهلها؛ والموالاة والمعاداة لأجلها.

س٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

ج: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ (الزخرف: ٨٦) أى ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٦) بقلوبهم معنى ما نطقوا به بالسنتهم.

وقول النبى ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»[٦].

س٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

ج: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥).

وقول النبى ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»[٧].

---

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦).

(٧) صحيح: رواه مسلم (٢٧).

وقال ﷺ لأبى هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة»(٨)، كلاهما فى الصحيح.

س٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ (لقمان: ٢٢).

وقال النبى ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»(٩).

س٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى فى شأن من لم يقبلها: ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ**﴾ إلى قوله: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ**﴾ (الصافات: ٢٢ - ٣٦) الآيات.

وقال النبى ﷺ: «مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا؛ وأصابوا منها، وطائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه فى دين الله، ونفعه ما بعثنى الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به»(١٠).

س٢٤: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾ (الزمر: ٣).

وقال تعالى: ﴿**فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ**﴾ (الزمر: ٢).

وقال النبى ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتى من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»(١١).

وقال ﷺ: «إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله»(١٢).

---

(٨) **صحيح**: رواه مسلم (٣١).

(٩) **ضعيف**: رواه البغوى فى شرح السنة (١٠٤) وابن أبى عاصم فى السنة (١ / ١٢) وضعفه الألبانى فى ظلال الجنة (١٥).

(١٠) **صحيح**: رواه البخارى (٧٧) مسلم (٢٢٨٢).

(١١) **صحيح**: رواه البخارى (٩٩).

(١٢) **صحيح**: رواه البخارى (٤٢٥) مسلم (٣٣).

س٢٥ : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (العنكبوت: ١ - ٣) إلى آخر الآيات.

وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار»(١٣).

وقال للأعرابي الذى علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»(١٤).

س٢٦ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (المائدة: ٥٤).

وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار»(١٥).

س٢٧ : ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة: ٥١ - ٥٥) إلى آخر الآيات.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝٢٣ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة: ٢٣، ٢٤) الآيتين.

---

(١٣) **صحيح**: رواه البخارى (١٢٨) مسلم (٣٢).

(١٤) **صحيح**: رواه البخارى (٤٦) مسلم (١١).

(١٥) **صحيح**: رواه البخارى (١٦) مسلم (٤٣).

وقـال تعـالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢) الآية.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١) إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات.

س٢٨: ما دليل شهادة أن محمد رسول الله ﷺ؟

ج: قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (المنافقون: ١) وغيرها من الآيات.

س٢٩: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

ج: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥، ٤٦) فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق، وأخبار ما سيأتي، وفيما أحل من حلال وحرم من حرام، والامتثال والانقياد لما أمر به، والكف والانتهاء عما نهى عنه، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه، والتسليم له، وأن طاعته هي طاعة الله، ومعصيته معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين، وبلغ البلاغ المبين، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س٣٠: ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

ج: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان، فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ٥).

وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾.
(التوبة: ١١)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ الآية (البينة: ٥) وغيرها.

س٣٢: ما دليل الصوم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣).

وقال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة: ١٨٥) الآيات.

وفى حديث الأعرابى: أخبرنى ما فرض الله علىَّ من الصيام، فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا...»[١٦]، الحديث.

س٣٣: ما دليل الحج؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران: ٩٧).

وقال النبى ﷺ: «إن الله تعالى كتب عليكم الحج» الحديث فى الصحيحين[١٧]، وتقدم حديث جبريل، وحديث «بنى الإسلام على خمس»[١٨]، وغيرها كثير.

س٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقرَّ به واستكبر عنه؟

ج: يقتل كفرًا كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

ج: **أما الصلاة** فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل حدًا؛ لقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ٥).

وحديث: «أمرت أن أقاتل الناس...»[١٩]، الحديث وغيره.

وأما الزكاة: فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهرًا ونكله بأخذ شىء من ماله لقوله ﷺ: «ومن منعها فإنَّا آخذوها وشطر ماله معها»[٢٠] الحديث.

---

(١٦) سبق تخريجه.
(١٧) **صحيح**: رواه مسلم (١٣٣٧).
(١٨) سبق تخريجه.
(١٩) سبق تخريجه.
(٢٠) **حسن**: رواه أبو داود (١٥٧٥) النسائى (٢٤٤٤) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٢٦٥).

وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها، وفعله أبو بكر والصحابة ﷺ أجمعين.

وأما الصوم: فلم يرد فيه شيءٌ، ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجرًا له ولأمثاله.

وأما الحج: فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت، والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروى فى التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة فى الدنيا.

س٣٦: ما هو الإيمان؟

ج: الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

س٣٧: ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ الآية. (الحجرات: ٧)

وقال تعالى: ﴿**فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ (الأعراف: ١٥٨).

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد فى الدين إلا بهما، وهى من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقًا لا تنفع إلا بتواطئهما.

وقال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ (البقرة: ١٤٣)، يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، سمى الصلاة كلها إيمانًا وهى جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح.

وجعل النبى ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان(٢١)، وسئل النبى ﷺ: أى الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»(٢٢).

س٣٨: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج: قوله تعالى: ﴿**لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾ (الفتح: ٤).

﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ (الكهف: ١٣).

﴿**وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى**﴾ (مريم: ٧٦).

﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**﴾ (محمد: ١٧).

﴿**وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾ (المدثر: ٣١).

---

(٢١) يشير المؤلف إلى عدة أحاديث كلها متفق عليها.

(٢٢) **صحيح**: رواه البخارى (٢٦) مسلم (٨٣).

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٤).

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٢٢) وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ: «لو أنكم تكونون فى كل حالة كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة»(٢٣)، أو كما قال.

س٣٩: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج: قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة: ١٠ - ٢٧).

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ۝ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة: ٨٨ - ٩١).

وقال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (فاطر: ٣٢) الآيات.

وفى حديث الشفاعة: «إن الله يخرج من النار من كان فى قلبه وزن دينار من إيمان، ثم من كان فى قلبه نصف دينار من إيمان»(٢٤).

وفى رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخبر ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة»(٢٥).

س٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج: قال النبى ﷺ فى حديث وفد عبد القيس: «آمركم بالإيمان بالله وحده»، قال: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس»(٢٦).

(٢٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٥). (٢٤) **صحيح**: رواه البخارى (٧٤٤٠) مسلم (١٨٣).
(٢٥) **صحيح**: رواه البخارى (٧٤١٠) مسلم (١٩٣).
(٢٦) **صحيح**: رواه البخارى (٥٣) مسلم (١٧).

س٤١ : ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟

ج: قول النبي ﷺ لما قال له جبريل، عليه السلام: أخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[٢٧] .

س٤٢ : ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج: قال الله تعالى ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ** ﴾ (البقرة: ١٧٧) .

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ (القمر: ٤٩) ، وسنذكر إن شاء الله دليل كلٍّ على انفراده .

س٤٣ : ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

ج: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذى لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي، قيوم، أحد، صمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

س٤٤ : ما هو توحيد الإلهية؟

ج: هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفى العبادة عن كل ما سوى الله كائنًا من كان، كما قال تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ** ﴾ (الإسراء: ٢٣) .

وقال تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾ (النساء: ٣٦) .

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي** ﴾ (طه: ١٤) ، وغير ذلك من الآيات، وهذا قد وفَّت به شهادة أن لا إله إلا الله .

س٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية؟

ج: ضده الشرك، وهو نوعان :

* شرك أكبر ينافيه بالكلية . * وشرك أصغر ينافى كماله .

س٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟

ج: هو اتخاذ العبد من دون الله ندًّا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله، ويخشاه يطيعه فى معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله، وغير ذلك .

---

(٢٧) سبق تخريجه .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١١٦).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٤٨).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ (المائدة: ٧٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (الحج: ٣١)، وغير ذلك من الآيات.

وقال النبى ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا»، وهو فى الصحيحين[٢٨]، ويستوى فى الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١٤٥، ١٤٦) وغير ذلك من الآيات.

س٤٧ : ما هو الشرك الأصغر؟

ج: هو يسير الرياء الداخل فى تحسين العمل المراد به الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾. (الكهف: ١١٠)

وقال النبى ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنه فقال: «الرياء»[٢٩]، ثم فسره بقوله، وقال النبى ﷺ: «يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه»[٣٠].

ومن ذلك الحلف بغير الله، كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها.

قال النبى ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد»[٣١].

---

(٢٨) **صحيح**: رواه البخارى (٧٣٧٣) مسلم (٣٠).

(٢٩) **صحيح**: رواه أحمد (٢٣١١٩) البيهقى فى الشعب (٥ / ٣٣٣) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٥٥٥).

(٣٠) **حسن**: رواه ابن ماجه (٤٢٠٤) أحمد (١٠٨٥٩) وحسنه الألبانى فى المشكاة (٥٣٣٣) وصحيح الترغيب (٢٧).

(٣١) **صحيح**: رواه أبو داود ٣٢٤٨، النسائى ٣٧٦٩، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٧٢٤٩.

وقال ﷺ: «لا تقولوا: والكعبة، ولكن قولوا: ورب الكعبة»(٣٢).

وقال ﷺ: «لا تحلفوا إلا بالله»(٣٣).

وقال ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»(٣٤).

وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر، أو أشرك»(٣٥)، وفي رواية «وأشرك».

ومنه قول: ما شاء الله وشئت.

قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك: «أجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده»(٣٦).

ومنه قول: لولا الله وأنت، وما لي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك، ونحو ذلك.

قال ﷺ: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان»(٣٧).

قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان، ولا يجوز لولا الله وفلان.

س٤٨: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج: لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال: ما شاء الله وشئت، قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها، بخلاف العطف بـ«ثم» المقتضية للتبعية، فمن قال: ما شاء الله ثم شئت، فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠) وكذلك البقية.

س٤٩: ما هو توحيد الربوبية؟

ج: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالقه ومدبره، والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا رادَّ لأمره، ولا معقب

(**٣٢**) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ولكن روى النسائي (٣٧٧٣) وأحمد (٢٦٥٥٣) بنحوه وسند صحيح.

(**٣٣**) سبق تخريجه.

(**٣٤**) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٢٥٣) أحمد (٢٢٤٧١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٠٣).

(**٣٥**) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٢٥١) والترمذي (١٥٣٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٠٤).

(**٣٦**) **صحيح**: رواه أحمد (٣٢٣٧) والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٤٥) وصححه الألباني في الصحيحة (١/ ٥٦، ٥٧).

(**٣٧**) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٩٨٠) وأحمد (٢٢٧٥٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٠٦).

لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١) الآيات بل السور كلها.

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: ١٦) الآيات.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الروم: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾. (لقمان: ١١)

وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ (الطور: ٣٥، ٣٦) الآيات.

وقال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٦٥)

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء: ١١١).

وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۝٢٢ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ: ٢٢، ٢٣).

س٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟

ج: هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية، أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك.

قال الله تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (فاطر: ٢، ٣).

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ (يونس: ١٠٧) الآية.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾.
(الزمر: ٣٨)

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ (الأنعام: ٥٩) الآيات.

وقال تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (النمل: ٦٥) الآية.

وقال تعالى: ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وقال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري»(٣٨) وهو في الصحيح.

س٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

ج: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسول الله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف، كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٠).

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١).

وقوله تعالى: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الأنعام: ١٠٣) وغير ذلك.

وفي الترمذي، عن أبي كعب ؓ أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم: انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾.
(الإخلاص: ١، ٢)

والصمد: الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء

---

(٣٨) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٢٠) وليس فيه «أسكنته ناري».

يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء(٣٩) .

س٥٢ : ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** ﴾ (الأعراف: ١٨٠)

وقال سبحانه: ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ . (الإسراء: ١١٠)

وقال عز وجل: ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ (طه: ٨) وغيرها من الآيات.

وقال النبى ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»(٤٠)، وهو فى الصحيح.

وقال ﷺ: «أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى...» الحديث(٤١) .

س٥٣ : ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** ﴾ (النساء: ٣٤) .

- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** ﴾ (الأحزاب: ٣٤) .
- ﴿ **إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا** ﴾ (فاطر: ٤٤) .
- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ (النساء: ٥٨) .
- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾ (النساء: ٥٦) .
- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ (النساء: ٢٣) إلى قوله: ﴿ **وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ (النساء: ١٠٦) .
- ﴿ **إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (التوبة: ١١٧) .
- ﴿ **وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: ٢٦٣) .

---

(٣٩) **ضعيف**: رواه الترمذى (٣٣٦٤) أحمد (٢٠٧١٤) وضعفه الألبانى فى ظلال الجنة (١/ ٢٩٨) وحسنه بدون لفظه «والعمر الذى...» انظر ظلال الجنة (٦٦٣).

(٤٠) **صحيح**: رواه البخارى (٧٣٩٢) مسلم (٢٦٧٧).

(٤١) **صحيح**: رواه أحمد (٣٧٠٤) وابن حبان (٣/ ٢٥٣) وصححه الألبانى وأحمد شاكر فى تعليقه على المسند.

- ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود: ٧٣).
- ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (هود: ٥٧).
- ﴿ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ (هود: ٦١).
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١).
- ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء: ٨١).
- ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (الأحزاب: ٤٨).
- ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (النساء: ٦).
- ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾ (النساء: ٨٥).
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (الحج: ١٧).
- ﴿ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ (فصلت: ٥٤).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴾ (آل عمران: ٢).

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الحديد: ٣).

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٢ - ٢٤).

س٥٤ : ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»[٤٢].

وقوله ﷺ: «يا حيى يا قيوم يا ذا الجلال والكرام يا بديع السموات والأرض»[٤٣].

وقوله ﷺ: «باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم»[٤٤].

---

(٤٢) **صحيح**: رواه البخارى (٦٣٤٥) مسلم (٢٧٣٠).

(٤٣) **صحيح**: رواه أبو داود (١٤٩٥) الترمذى (٣٥٤٤) النسائى (١٣٠٠) وابن ماجه (٣٨٥٨) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٣٤٢).

(٤٤) **صحيح**: رواه أبو داود (٥٠٨٨) الترمذى (٣٣٨٨) ابن ماجه (٣٨٦٩ وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٤٥).

وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه...»(٤٥) الحديث.

وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»(٤٦) الحديث.

وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن»(٤٧) الحديث.

وقوله ﷺ: «اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»(٤٨).

وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب...»(٤٩) الحديث.

وغير ذلك كثير.

س٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج: هى على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة، ودلالتها على الصفات المشتقة منه تضمناً، ودلالتها على الصفات التى ما اشتقت منها التزاماً.

س٥٦: ما مثال ذلك؟

ج: **مثال ذلك**: اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة، وعلى الصفة المشتق منها وهى الرحمة تضمناً، وعلى غيرها من الصفات التى لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً، وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق، فقد يسمى حكيماً وهو جاهل، وحكماً وهو ظالم، وعزيزاً وهو ذليل، وشريفاً وهو وضيع، وكريماً وهو لئيم، وصالحاً وهو طالح، وسعيداً وهو شقى، وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده، هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

---

(٤٥) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧) الترمذى (٣٣٩٢) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٧٥٣).

(٤٦) صحيح: رواه مسلم (٢٧١٣).

(٤٧) صحيح: رواه البخارى (١١٢٠) مسلم (٧٦٩).

(٤٨) صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٣) الترمذى (٣٤٧٥) وابن ماجه (٣٨٥٧) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٣٤١).

(٤٩) صحيح: رواه الترمذى (٢١٤٠) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٩٨٧).

س٥٧ : على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن ؟

ج : هى على أربعة أقسام :

الأول : الاسم العلم المتضمن لجميع معانى الأسماء الحسنى، وهو الله ولهذا تأتى الأسماء جميعًا صفات له كقوله تعالى : ﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾ (الحشر : ٢٤) ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.

الثانى : ما يتضمن صفة من ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ فى جميع المبصرات؛ سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذى ﴿ **لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ (سبأ : ٣)، واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شىء إيجادًا وإعدامًا وغير ذلك.

الثالث : ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق، الرازق، البارى، المصور، وغير ذلك.

الرابع : ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

س٥٨ : كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل ؟

ج : **منها** ما يطلق على الله مفردًا أو مع غيره، وهو ما تضمن صفة الكمال بأى إطلاق كالحى، القيوم، الأحد، الصمد، ونحو ذلك.

ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله : وهو ما إذا أفرد أو هم نقصًا كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطى المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار، ولا الخافض، ولا المانع، ولا المذل كلٌ على انفراده؛ ولم يطلق قط شىء منها فى الوحى كذلك، لا فى الكتاب ولا فى السنة؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق فى القرآن إلا مع تعلقه كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ** ﴾ (السجدة : ٢٢).

- أو بإضافة « ذو » إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ﴾. (آل عمران : ٤)

س٥٩ : تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية، فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟

ج : مثل قوله تعالى : ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** ﴾ (المائدة : ٦٤).

﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ** ﴾ (القصص : ٨٨).

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٢٧).
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ (طه: ٣٩).
﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ (الكهف: ٢٦).
﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه: ٤٦).
﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٠).
﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٤).
﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الشعراء: ١٠).
﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ (الأعراف: ٢٢).
﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص: ٦٥) وغير ذلك.

س٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج: كقوله ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»(٥٠).

وقوله ﷺ: «يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض - أو القبض - يرفع ويخفض»(٥١).

وقوله ﷺ فى حديث الدجال: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور»(٥٢)، وأشار بيده إلى عينيه... الحديث، وفى حديث الاستخارة: «اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب»(٥٣).

وقوله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا»(٥٤).

وقوله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى» (٥٥) الحديث، وفى حديث

---

(٥٠) **صحيح**: رواه مسلم (١٧٩) وابن ماجه (١٩٥) وأحمد (٩٠٩٠).
(٥١) **صحيح**: رواه البخارى (٤٦٨٤) مسلم (٩٩٣).
(٥٢) **صحيح**: رواه البخارى (٧١٢٧) مسلم (١٦٩).
(٥٣) **صحيح**: رواه البخارى (٦٣٨٢).
(٥٤) **صحيح**: رواه البخارى (٢٩٩٢) مسلم (٢٧٠٤).
(٥٥) **صحيح**: رواه البخارى (٤٧٠١) بنحوه.

البعث: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك...»(٥٦) الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

س٦١: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج: مثال قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ**﴾ (البقرة: ٢٩).

وقوله: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ**﴾ (البقرة: ٢١٠).

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ (الزمر: ٦٧).

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾ (ص: ٧٥).

وقوله تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ**﴾ (الأعراف: ١٤٥).

وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا**﴾ (الأعراف: ١٤٣).

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾ (الحج: ١٨)، وغيرها من الآيات.

س٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج: مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر»(٥٧) الحديث.

وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا...»(٥٨) الحديث.

ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم.

وقوله ﷺ: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول: أنا الملك...»(٥٩) الحديث.

وقوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب بيديه على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي»(٦٠).

---

(٥٦) صحيح: رواه البخاري (٣٣٤٨) مسلم (٢٢٢).

(٥٧) صحيح: رواه البخاري (١١٤٥) مسلم (٧٥٨).

(٥٨) صحيح: رواه البخاري (٧٤٣٨) مسلم (١٨٢).

(٥٩) صحيح: رواه البخاري (٧٤٣١) مسلم (٢٧٨٧).

(٦٠) صحيح: رواه البخاري (٧٤٠٤) مسلم (٢٧٥١).

وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فقال آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيديه...»(٦١).

فكلامه تعالى ويده صفتا ذات، وتكلمه صفة ذات وفعل معًا، وخطه التوراة صفة فعل.

وقوله ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل»(٦٢) الحديث، وغيرها كثير.

س٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

ج: لا، بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسول الله ﷺ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف الله بها نفسه مطلقًا، ولا كلها يشتق منها أسماء، بل منها ما وصف به نفسه مطلقًا كقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**﴾ (الروم: ٤٠)

وسمى نفسه الخالق، الرزاق، المحيي، المميت، المدبر، ومنه أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾ (النساء: ١٤٢) ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ (آل عمران: ٥٤)، ﴿**نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ**﴾ (التوبة: ٦٧)، ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال: إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

س٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى، وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعال؟

ج: يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتقة منها، وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه، عال على جميع خلقه، بائن منهم، رقيب عليهم، يعلم ما هم عليه، قد أحاط بكل شيء علمًا، لا تخفى عليه منهم خافية.

---

(٦١) **صحيح**: رواه البخاري (٦٦١٤) مسلم (٢٦٥٢).

(٦٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٥٩).

وعلو قهره، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع، وعلو شانه، فجميع صفات الكمال له ثابتة، وجميع النقائص عنه منتفية، عز وجل، وتبارك وتعالى، وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنًى منها عن الآخر.

س٦٥ : ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

ج : الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى، فمنها هذه الأسماء وما في معناها، ومنها قوله : ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾ (طه : ٥)، في سبعة مواضع من القرآن.

- ومنها قوله تعالى : ﴿ **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ** ﴾ (الملك : ١٦).
- ومنها قوله تعالى : ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ** ﴾ (النحل : ٥٠).
- ومنها قوله تعالى : ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ (فاطر : ١٠).
- وقوله تعالى : ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ** ﴾ (المعارج : ٤).
- وقوله : ﴿ **يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ** ﴾ (السجدة : ٥).
- وقوله تعالى : ﴿ **يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ** ﴾ (آل عمران : ٥٥) وغير ذلك كثير.

س٦٦ : ما دليل ذلك من السنة؟

ج : أدلته من السنة كثيرة لا تحصى :

منها : قوله ﷺ في حديث الأوعال : « والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة »(٦٣).

وقوله ﷺ للجارية : « أين الله؟ » قالت : في السماء، قال : « أعتقها فإنها مؤمنة »(٦٤)، وأحاديث معراج النبي ﷺ.

وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة : « ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم... »(٦٥) الحديث.

وقوله ﷺ : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب »(٦٦) الحديث.

---

(٦٣) ضعيف : رواه بنحوه أبو داود (٤٧٢٣) الترمذي (٣٣٢٠) ابن ماجه (١٩٣) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٩٣).

(٦٤) صحيح : رواه مسلم (٥٣٧).

(٦٥) صحيح : رواه البخاري (٥٥٥) مسلم (٦٣٢).

(٦٦) صحيح : رواه البخاري (١٤١٠) مسلم (١٠١٤).

وقوله ﷺ في حديث الوحي: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان»(٦٧) الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

ج: قولهم بأجمعهم - رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها ﴿**آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**﴾ (آل عمران: ٧)، ﴿**آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ (آل عمران: ٥٢).

س٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب؟

ج: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام: ١٨) وهو متضمن لعلو القهر والفوقية.

وقوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (الزمر: ٤).

وقوله تعالى: ﴿**لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾ (غافر: ١٦).

وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (ص: ٦٥).

وقوله تعالى: ﴿**مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا**﴾ (هود: ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ (الرحمن: ٣٣) وغير ذلك من الآيات.

س٦٩: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: أدلته من السنة كثيرة، منها قوله ﷺ: «أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها»(٦٨).

وقوله ﷺ: «اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك»(٦٩) الحديث.

وقوله ﷺ: «إنك تقضي ولا يُقْضَى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت»(٧٠)، وغير ذلك كثير.

---

(٦٧) سبق تخريجه (٦٨) سبق تخريجه. (٦٩) سبق تخريجه.

(٧٠) صحيح: رواه أبو داود (١٢٢٥) الترمذي (٤٦٤) النسائي (٢٧٤٥) ابن ماجه (١١٧٨) وصححه الألباني في الإرواء (٤٢٩).

س٧٠ : ما دليل علو الشأن وما الذى يجب نفيه عن الله عز وجل؟

ج: اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس الكبير المتعال وما فى معناها، واستلزمته جميع صفات كماله، ونعوت جلاله، فتعالى فى أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونًا له أو ظهيراً أو شفيعًا عنده بدون إذنه أو عليه يجير، وتعالى فى عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولى من الذل أو نصير، وتعالى فى صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير، وتعالى فى كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسِّنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى فى كمال علمه عن الغفلة والنسيان، وعن عزوب مثقال ذرة من علمه فى الأرض أو فى السماء، وتعالى فى كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثًا وعن ترك الخلق سُدًى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء، وتعالى فى كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئًا من حسناته، وتعالى فى كمال غناه عن أن يُطعَم أو يُرزَق أو يفتقر إلى غيره فى شيء، وتعالى فى جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله عن التعطيل والتمثيل، وسبحانه وبحمده، وعز وجل، وتبارك وتعالى، وتنزه وتقدس عن كل ما ينافى إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العلى: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (الروم: ٢٧)، ونصوص الوحى من الكتاب والسنة فى هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س٧١ : ما معنى قوله ﷺ : «من أحصاها دخل الجنة»(٧١)؟

ج: قد فسر ذلك بمعانٍ منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها.

ومنها: أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به، وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر، فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرءوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذى انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية، مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنًا من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة، وغير ذلك، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجيًا له مطرقًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدى الملك العزيز، فيشعر بأن

---

(٧١) سبق تخريجه.

كلمه وعمله إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كله وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف، من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء، وإرساله ومداولة الأيام بين الناس، إلى غير ذلك من التصرفات فى المملكة التى لا يتصرف فيها سواه، فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿ **يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** ﴾ (السجدة: ٥) فمن وفَّى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

س٧٢: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

ج: ضده الإلحاد فى أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: إلحاد المشركين، الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هى عليه وسمّوا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان.

الثانى: إلحاد المشبهة الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة، وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث: إلحاد النفاة وهم قسمان:

- قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة، وأطردوا بقيتها كذلك.
- وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً: ﴿ **رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** ﴾ (مريم: ٦٥)، ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ (الشورى: ١١)، ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** ﴾ (طه: ١١٠).

س٧٣: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافى نوعها منها؟

ج: نعم هى متلازمة، فمن أشرك فى نوع منها فهو مشرك فى البقية، **مثال ذلك**: دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عباده، بل مخ العبادة، صرفها لغير الله من

دون الله، فهذا شرك فى الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك؛ هذا شرك فى الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب، فى أى وقت كان، وفى أى مكان، ويصرحون بذلك، وهو شرك فى الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعًا محيطًا بجميع المسموعات، لا يحجبه قرب ولا بُعد فاستلزم هذا الشرك فى الإلهية، الشرك فى الربوبية والأسماء والصفات.

س٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ**﴾ (الشورى: ٥).

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾. (الأعراف: ٢٠٦)

وقوله تعالى: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة: ٩٨)

وتقدم الإيمان بها فى السنة فى حديث جبريل وغيره، وفى صحيح مسلم «أن الله تعالى خلقهم من نور»[(٧٢)]، والأحاديث فى شأنهم كثيرة.

س٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون، و ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾. (الأنبياء: ٢٦، ٢٧)

﴿**لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: ٦).

﴿**لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ**﴾ (الأنبياء: ١٩، ٢٠)، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

ج: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة:

- **فمنهم** الموكل بأداء الوحى إلى الرسل، وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام.
- **ومنهم** الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام.

---

(٧٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٦).

- **ومنهم** الموكل بالصُّور، وهو إسرافيل عليه السلام.
- **ومنهم** الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه.
- **ومنهم** الموكل بأعمال العباد، وهم الكرام الكاتبون.
- **ومنهم** الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، وهم المعقبات.
- **ومنهم** الموكل بالجنة ونعيمها وهو رضوان ومن معه.
- **ومنهم** الموكل بالنار وعذابها، وهو مالك، ومن معه من الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر.
- **ومنهم** الموكل بفتنة القبر، وهم منكر ونكير.
- **ومنهم** حملة العرش.
- **ومنهم** الكروبيون.
- **ومنهم** الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها.
- **ومنهم** ملائكة يدخلون البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم.
- **ومنهم** ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.
- **ومنهم** صفوف قيام لا يفترون.
- **ومنهم** رُكَّعٌ وسُجَّدٌ لا يرفعون.
- **ومنهم** غيرُ مَن ذُكِرَ، قال تعالى: ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ** ﴾ (المدثر: ٣١) ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

س٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ** ﴾ (النساء: ١٣٦).

- وقوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ** ﴾ (البقرة: ١٣٦)، الآيات، وغيرها كثير، ويكفي قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ** ﴾ (الشورى: ١٥).

س٧٨ : هل سُميت جميع الكتب في القرآن ؟

ج : سمى منها الله فى القرآن : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى، وذكر الباقى جملة فقال تعالى : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ** ﴾ .
(آل عمران : ٢ - ٤)

وقوله تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ (النساء : ١٦٣) .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ** ﴾ .
(النجم : ٣٦ ، ٣٧) .

وقال تعالى : ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾ (الحديد : ٢٥) .

فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلا .

وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً، فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله : ﴿ **وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ** ﴾ (الشورى : ١٥) .

س٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

ج : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكى، ومنها ما بلغه الرسول الملكى إلى الرسول البشرى، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ (الشورى : ٥١) .

وقال تعالى لموسى : ﴿ **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي** ﴾ (الأعراف : ١٤٤) ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** ﴾ (النساء : ١٦٤) .

وقال تعالى فى شأن التوراة : ﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ (الأعراف : ١٤٥) .

وقال فى عيسى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ** ﴾ (المائدة : ٤٦) .

﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ (الإسراء : ٥٥) .

وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل .

وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (النساء: ١٦٦).

وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾. (الإسراء: ١٠٦)

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥) الآيات.

وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤١، ٤٢) الآيات.

س٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ٣٧).

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١).

قال أهل التفسير: ﴿وَمُهَيْمِنًا﴾ مهيمنًا: مؤتمنًا وشاهداً على ما قبله من الكتب، ومصدقًا لها، يعني: مصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمثل بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ (القصص: ٥٢، ٥٣) وغير ذلك.

س٨١: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج: هو اتباعه ظاهراً وباطنًا والتمسك به والقيام بحقه، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٥).

وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ (الأعراف: ٣).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠)، وهي عامة في كل كتاب، والآيات في ذلك كثيرة.

وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله قال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»[٧٣].

وفي حديث عليٍّ مرفوعًا «إنها ستكون فتن» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله...»[٧٤] وذكر الحديث.

س٨٢: ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

ج: حفظه وتلاوته، والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته، وإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها، والدعوى إلى ذلك على بصيرة.

س٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟

ج: القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًّا، فهو وإن خُط بالبنان وتُلي باللسان وحُفظ بالجنان وسُمع بالآذان وأبصرته العينان، لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوص، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**﴾ (الواقعة: ٧٧، ٧٨).

وقال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ**﴾ (العنكبوت: ٤٩).

وقال تعالى: ﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ**﴾ (الكهف: ٢٧).

وقال تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ**﴾. (التوبة: ٦)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «أديموا النظر في المصحف»[٧٥].

والنصوص في ذلك لا تحصى.

---

(٧٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٧٤) **ضعيف**: رواه الترمذي (٢٩٠٦) وضعفه الألباني في المشكاة (٢١٣٨).

(٧٥) **حسن**: رواه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٢٦٢) وابن أبي شيبة (٦/ ١٤٣) والطبراني في (٦/ ١٣٩) والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٠٨).

ومن قال: القرآن - أو شيء من القرآن - مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى، منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال: شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد، يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قُتل كفراً، ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج: أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصفاه تعالى بها واتصافه فمن صفات ذاته، كعلمه تعالى، بل هو من علمه، وأنزله بعلمه، وهو أعلم بما ينزل.

وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفةُ فعل، كما قال النبي ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحى...»(٧٦) الحديث.

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله فى صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معًا، والله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفًا بالكلام أزلاً وأبداً، وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفةٌ لا غاية ولا انتهاء ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ (الكهف: ١٠٩)، ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾ (لقمان: ٢٧)، ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (الأنعام: ١١٥).

س٨٥ : من هم الواقفة، وما حكمهم؟

ج: **الواقفة**: هم الذين يقولون فى القرآن: لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمى، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق، وإلا فهو شر من الجهمية».

س٨٦ : ما حكم من قال: لفظى بالقرآن مخلوق؟

ج: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا لأن اللفظ معنًى مشترك بين التلفظ الذى هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذى هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثانى، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل: غير مخلوق شمل المعنى الأول الذى هو

---

(٧٦) سبق تخريجه.

فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

س٨٧: ما دليل الإيمان بالرسل؟

ج: أدلته كثيرة من الكتاب والسنة: ومنها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴿١٥٠﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾.
(النساء: ١٥٠ - ١٥٢)

وقال النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسله»(٧٧).

س٨٨: ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مُصَدَّقُون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وإنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا، ولم ينقصوه ﴿ **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ** ﴾ (النحل: ٣٥)، وإنهم كلهم كانوا على الحق المبين.

وإن الله اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمداً ﷺ خليلا، وكلم موسى تكليمًا، ورفع إدريس مكانًا عليًّا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الله فضل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات.

س٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟

ج: اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادًا وقولاً وعملاً، ويكفر بكل ما يعبد من دونه.

وأما الفروض المتعبد بها، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانًا من الله تعالى ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ (هود: ٧).

---

(٧٧) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٥٥).

س٩٠ : ما الدليل على اتفاقهم فى أصل العبادة المذكورة ؟

ج : الدليل على ذلك من الكتاب والسنة على نوعين : مجمل ومفصل :

أما المجمل : فمثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل : ٣٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ . (الأنبياء : ٢٥)

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (الزخرف : ٤٥) الآيات .

وأما المفصل : فمثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (المؤمنون : ٢٣) .

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الأعراف : ٧٣) .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴾ . (الأعراف : ٦٥)

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ﴾ . (هود : ٥٠)

- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف : ٨٥) .

- ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .

- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ (الزخرف : ٢٦، ٢٧)

- ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ (طه : ٩٨) .

- ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ (المائدة : ٧٢) .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (سورة ص : ٦٥) وغيرها من الآيات .

س٩١ : ما دليل اختلاف شرائعهم فى فروعها من الحلال والحرام؟

ج: قول الله عز وجل: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ** ﴾ (المائدة: ٤٨).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ **شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾: سبيلاً وسنة، ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وأبو إسحاق السبيعى.

وفى صحيح البخارى قال النبى ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد»[٧٨] يعنى بذلك التوحيد الذى بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله.

وأما الشرائع فمختلفة فى الأوامر والناهى، والحلال والحرام ﴿ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ (هود: ٧).

س٩٢ : هل قصَّ الله جميع الرسل فى القرآن؟

ج: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى: ﴿ **وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ** ﴾ (النساء: ١٦٤) فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل، وإجمالاً فيما أُجمل.

س٩٣ : كم سُمى منهم فى القرآن؟

ج: سُمِّى منهم فيه: آدم، ونوح، وإدريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وشعيب، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، وزكريا، ويحيى، واليسع، وذو الكفل، وداود، وسليمان، وأيوب، وذكر الأسباط جملة، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

س٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل؟

ج: **هم خمسة**، ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه:

الموضع الأول: فى سورة الأحزاب هو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾ (الأحزاب: ٧).

الموضع الثانى: فى سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾. (الشورى: ١٣)

---

(٧٨) **صحيح**: رواه البخارى (٣٤٤٣) مسلم (٢٣٦٥).

س٩٥ : من أول الرسل ؟

ج: أولهم بعد الاختلاف نوح، عليه السلام، كما قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ** ﴾ (النساء: ١٦٣) .

ـ وقال تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾ (غافر: ٥) .

س٩٦ : متى كان الاختلاف ؟

ج: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا: ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ﴾[٧٩] (البقرة: ٢١٣) .

س٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟

ج: خاتم النبيين محمد ﷺ .

س٩٨ : ما الدليل على ذلك ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ . (الأحزاب: ٤٠)

وقال النبي ﷺ: «إنه سيكون بعدى كذابون ثلاثون، كلهم يدعى أنه نبى وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى»[٨٠] .

وفى الصحيح قوله لعلى رضي الله عنه: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون بموسى، إلا أنه لا نبى بعدى»[٨١] .

وقوله ﷺ فى حديث الدجال: «وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى»[٨٢]، وغير ذلك كثير.

س٩٩ : بماذا اختُصَّ نبيُّنا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء ؟

ج: له ﷺ خصائص كثيرة، قد أفردت بالتصنيف، **منها**: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا.

ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾ (البقرة: ٢٥٣) .

---

(٧٩) **صحيح**: رواه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٨٠) وقال صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه، وابن جرير فى تفسيره (٢/ ٣٣٤).

(٨٠) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٥٥٢) ومسلم (٢٨٨٩).

(٨١) **صحيح**: رواه البخارى (٤٤١٩) مسلم (٢٤٠٤).

(٨٢) سبق تخريجه.

وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»(٨٣).

ومنها: بَعثُه ﷺ إلى الناس عامة، جنهم وإنسهم كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ (الأعراف: ١٥٨).

وقال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً** ﴾ (سبأ: ٢٨).

وقال ﷺ: «أُعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد من قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحلت لي الغنائم ولم تُحَلَّ لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعَث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»(٨٤).

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»(٨٥).

وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

س ١٠٠: ما هي معجزات الأنبياء؟

ج: المعجزات: هي أمر خارج للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.

وهـي: **إما حسية**: تشاهد بالبصر أو تسمع؛ كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات، ونحو ذلك.

وإما معنوية: تشاهد بالبصيرة، كمعجزة القرآن.

وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك، فما من معجزة كانت لنبي، إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها.

فمن المحسوسات: انشقاق القمر، وحنين الجزع، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وكلام الذراع، وتسبيح الطعام، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة فهي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه، و ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ (فصلت: ٤٢).

س ١٠١: ما دليل إعجاز القرآن؟

---

(٨٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٣١٤٨) وابن ماجه (٤٣٠٨) وأصله في مسلم (٢٨٨٩).

(٨٤) **صحيح**: رواه البخاري (٣٣٥) مسلم (٥٢١).

(٨٥) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٣).

ج: الدليل على ذلك نزوله فى أكثر من عشرين سنة متحديًا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام، وأبلغها منطقًا، وأعلاها بيانًا، قائلاً: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ . (الطور: ٣٤)

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾ (هود: ١٣) .

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ (يونس: ٣٨) فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون؛ وفى مجالسه يتسابقون، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨) .

وقال ﷺ: «ما من الأنبياء من نبى إلا وقد أُعطى من الآيات ما على مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحيًا أوحى الله إلىَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[٨٦] .

وقد صنف الناس فى وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ، والمعانى، والأخبار الماضية والآتية من المغيبات، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س١٠٢ : ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (يونس: ٧، ٨) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ (الذاريات: ٥، ٦) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا ﴾ (غافر: ٥٩) إلى غير ذلك من الآيات.

س١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر، وما الذى يدخل فيه؟

ج: معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل فى ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأمارتها التى تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ فى الصور وخروج الخلائق من القبور، وما فى موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين، وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذى أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذى أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

---

(٨٦) **صحيح**: رواه البخارى (٤٩٨١) مسلم (١٥٢).

س١٠٤ : هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟

ج: مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التى استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (لقمان: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ﴾ (الأعراف: ١٨٧).

وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ (النازعات: ٤٢ - ٤٤).

ولما قال جبريل للنبى ﷺ : فأخبرنى عن الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» وذكر أماراتها وزاد فى رواية: «خمس لا يعلمهن إلا الله» وتلا الآية السابقة [٨٧].

س١٠٥ : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

ج: مثل قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٨).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾ (النمل: ٨٢).

وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ (الأنبياء: ٩٦، ٩٧).

وقوله تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الدخان: ١٠).

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج: ١) وغيرها.

س١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

ج: مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم، وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التى تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التى تظهر، وأحاديث الخسوف، وغيرها.

---

(٨٧) سبق تخريجه.

س١٠٧ : ما دليل الإيمان بالموت؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ . (السجدة : ١١)

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . (آل عمران : ١٨٥)

وقال سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (الزمر : ٣٠).

وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ (الأنبياء : ٣٤).

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ . (الرحمن : ٢٦، ٢٧)

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ (القصص : ٨٨).

وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾ (الفرقان : ٥٨) وغير ذلك من الآيات.

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى، والأمر مشاهد لا يجهله أحد، وليس فيه شك ولا تردد، ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون، ونؤمن أن كل من مات أو قُتل بأى سبب كان أن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئًا.

قال الله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الرعد : ٢).

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (الأعراف : ٣٤).

س١٠٨ : ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . (المؤمنون : ١٠٠)

وقال تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (غافر : ٤٥، ٤٦).

وقال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ الآية. (إبراهيم : ٢٧)

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الأنعام : ٩٣).

وقال تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (التوبة: ١٠١)، وغير ذلك من الآيات.

س١٠٩ : ما دليل ذلك من السنة؟

ج: الأحاديث الصحيحة فى ذلك بلغت مبلغ التواتر:

فمنها حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ لمحمد رسول الله ﷺ، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقول له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعًا»، قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح فى قبره، ثم رجع إلى حديث أنس، قال: «وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول: لا أدرى، كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت، ويُضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»(٨٨).

وحديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات، عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»(٨٩)، وحديث القبرين وفيه: «إنهما ليعذبان...»(٩٠).

وحديث أبى أيوب ﷺ: خرج رسول الله ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتًا، فقال: «يهود تعذب فى قبورها»(٩١).

وحديث أسماء: «قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التى يفتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة»(٩٢).

وقالت عائشة ﷺ: «ما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوَّذ من عذاب القبر»(٩٣).

---

(٨٨) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٤).
(٨٩) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٩) مسلم (٢٨٦٦).
(٩٠) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٨) مسلم (٢٩٢).
(٩١) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٥) مسلم (٢٨٦٩).
(٩٢) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٣).
(٩٣) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٧٢).

وفى قصة الكسوف أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر(٩٤).

وكل هذه الأحاديث فى الصحيح، وقد سقنا منها نحو ستين حديثًا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها فى شرحنا على «المسلم»، فليراجع.

س١١٠: ما دليل البعث من القبور؟

ج: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الحج: ٥) إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ (الحج: ٦، ٧).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الروم: ٢٧).

وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٦، ٦٧) الآيات.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس: ٧٧ - ٧٩) إلى آخر السورة.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأحقاف: ٣٣) إلى آخر السورة.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت: ٣٩) وغيرها من الآيات.

وكثيرًا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجداب، إذ كانت قبل هامدة، وبذلك ضرب النبى ﷺ المثل فى حديث العقيلى الطويل حيث قال: «ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل، ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول: ربك (مهيم) [أى ما أمرك وما شأنك؟] لما كان منه يقول: رب أمس، اليوم، لعهده بالحياة، يحسبه حديثًا بأهله»، قلت: يا رسول الله، كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى

---

(٩٤) **صحيح**: رواه البخارى (١٠٥٠).

والسباع؟ قال: «أنبئك بمثل ذلك فى آلاء الله فى الأرض أشرفت عليها وهى مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبداً؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أيامًا حتى أشرفت عليها فإذا هى مشربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء، ومن مصارعكم...»[٩٥] الحديث، وغيره كثير.

س١١١: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج: هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله.

قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ**﴾ (النمل: ٦٧).

وقال تعالى: ﴿**وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الأَغْلالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (الرعد: ٥).

وقال تعالى: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ (التغابن: ٧) وغيرها من الآيات.

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «قال الله تعالى: كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمنى ابن آدم ولم يكن له ذلك: فأما تكذيبه إياى، فقوله: لن يعيدنى كما بدأنى، وليس أول الخلق بأهون علىَّ من إعادته، وأما شتمه إياى فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفوًا أحد»[٩٦].

س١١٢: ما دليل النفخ فى الصور وكم نفخة ينفخ فيه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّمَوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾ (الزمر: ٦٨)، ففى هذه الآية ذكر نفختين، الأولى للصعق، والثانية للبعث.

وقال الله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى السَّمَوَاتِ وَمَن فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ (النمل: ٨٧).

فمن فسر الفزع فى هذه الآية بالصعق فهى النفخة الأولى المذكورة فى آية الزمر، ويؤيده حديث مسلم، وفيه: «ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتًا ورفع ليتًا - قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله -

---

(٩٥) **ضعيف**: رواه عبد بن أحمد فى زوائده على المسند (١٥٧٧٣) وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ٢٨٨) وضعفه الألبانى فى ظلال الجنة.

(٩٦) **صحيح**: رواه البخاري (٥٩٧٥).

أو قال: يُنْزِل الله مطرًا كأنه الطلُّ - أو قال: الظل (شعبة الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم يُنفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»(٩٧) الحديث.

ومن فسر الفزع بدون الصعق فهى نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما فى حديث الصور الطويل(٩٨)، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين.

س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟

ج: فى صفته آيات كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الآية (الأنعام: ٩٤).

- وقوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الآيات (الكهف: ٤٧).

- وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ الآيات (مريم: ٨٥، ٨٦).

- وقوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (الواقعة: ٧ - ١٠).

- وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا ﴾ (طه: ١٠٨) وهو نقل الأقدام إلى المحشر كأخفاف الإبل.

- وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ (الإسراء: ٩٧) وغير ذلك من الآيات كثير.

س١١٤: كيف صفته من السنة؟

ج: قال النبى ﷺ: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسى معهم حيث أمسوا»(٩٩).

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلاً قال: يا نبى الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال:

---

(٩٧) **صحيح**: رواه مسلم (٢٩٤٠).

(٩٨) **ضعيف**: رواه أبو الشيخ فى العظمة (٣/ ٨٢٢X وضعفه الألبانى فى تخريج الطحاوية.

(٩٩) **صحيح**: رواه البخارى (٦٥٢٢) مسلم (٢٨٦١).

«أليس الذى أمشاه على الرجلين فى الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»(١٠٠).

وقال ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) وإن أول الخلائق يُكسا يوم القيامة إبراهيم»(١٠١) الحديث.

وقالت عائشة ﵂ فى ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»(١٠٢).

س١١٥: كيف صفة الموقف من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾. (إبراهيم: ٤٢، ٤٣)

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبأ: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ الآيات (غافر: ١٨).

وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ الآيات. (المعارج: ٤)

وقال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ الآيات (الرحمن: ٣١) الآيات، وغير ذلك كثير.

س١١٦: كيف صفة الموقف من السنة؟

ج: فيها أحاديث كثيرة.

منها: عن ابن عمر ﵄ عن النبى ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين: ٦) قال: «يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه»(١٠٣).

وحديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب

---

(١٠٠) **صحيح**: رواه البخارى (٤٧٦٠) مسلم (٢٨٠٦).

(١٠١) **صحيح**: رواه البخارى (٣٣٤٩) مسلم (٢٨٦٠).

(١٠٢) **صحيح**: رواه البخارى (٦٥٢٧) مسلم (٢٨٥٩).

(١٠٣) **صحيح**: رواه البخارى (٤٩٣٨) مسلم (٢٨٦٢).

عرقهم فى الأرض سبعين ذراعًا ويلجمهم حى يبلغ آذانهم»(١٠٤)، وهذه فى الصحيح وغيرها كثير.

س١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

ج: قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ الآيات (الحاقة: ١٨).

وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآيات. (الكهف: ٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ﴾ (النمل: ٨٣ - ٨٥).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٦ - ٨).

وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الآيات. (الحجر: ٩٢، ٩٣)

وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الآيات (الصافات: ٢٤) وغيرها كثيرة.

س١١٨ : كيف صفة ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها: قوله ﷺ: «من نوقش الحساب عُذب» قالت عائشة ﵂: «أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ (الانشقاق: ٨)؟ قال: «ذلك العرض»(١٠٥).

وقال ﷺ: «يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدى به؟ فيقول: نعم، فيقال: قد سُئلت ما هو أيسر من ذلك - وفى رواية - فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك»(١٠٦).

وقال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة»(١٠٧).

---

(١٠٤) **صحيح**: رواه البخارى (٦٥٣٢).

(١٠٥) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٣٦) مسلم (٢٨٧٦)

(١٠٦) **صحيح**: رواه البخارى (٣٣٣٤) مسلم (٢٨٠).

(١٠٧) **صحيح**: رواه البخارى (٧٥١٢) مسلم (١٠١٦).

وقال ﷺ: «يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كَنَفَه عليه فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم» (١٠٨)، وغير ذلك من الأحاديث.

س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ﴾ (الإسراء: ١٣، ١٤).

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ** ﴾ (التكوير: ١٠).

وقال تعالى: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾. (الكهف: ٤٩)

وقال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ** ﴾ (الحاقة: ١٩ - ٣٧).

وفي آية الانشقاق: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ** ﴾ (الانشقاق: ٧).

وقال: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ** ﴾ (الانشقاق: ١٠).

فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره، والعياذ بالله عز وجل.

س١٢٠: ما دليل ذلك من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة.

منها: قوله ﷺ: «يُدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ فيقول: أعرف، يقول: رب أعرف (مرتين) فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون - أو الكفار - فينادى عليهم على رءوس الأشهاد: ﴿ **هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴾ (هود: ١٨)(١٠٩).

وقالت عائشة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير

---

(١٠٨) **صحيح**: رواه البخاري (٦٠٧٠) مسلم (٢٧٦٨).
(١٠٩) سبق تخريجه.

الكتب، إما يعطى بيمينه، وإما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق النار . . . » الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود، وغير ذلك من الأحاديث(١١٠) .

س١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾ (الأنبياء: ٤٧) .

وقال تعالى: ﴿ **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾ (الأعراف: ٨، ٩) .

وقال تعالى في الكافرين: ﴿ **فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف: ١٠٥) ، وغير ذلك من الآيات.

س١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منهـــا حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعة وتسعين سجلاً من السيئات كل سجل منها مد البصر(١١١) .

ومنها: قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: «أتعجبون من دقة ساقيه؟! والذى نفسى بيده، لَهُمَا فى الميزان أثقل من أحد»(١١٢) .

وقال ﷺ: «إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» وقال: اقرءوا: ﴿ **فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾(١١٣) ، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢٣ : ما دليل الصراط من الكتاب؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** ﴾ (مريم: ٧١، ٧٢) .

---

(١١٠) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٧٥٥) أحمد (٢٤١٧٥) .

(١١١) **صحيح**: رواه الترمذى (٢٦٣٩) وابن ماجه (٤٣٠٠) . والحاكم (١/ ٤٦) وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٣٥) والمشكاة (٥٥٥٩) .

(١١٢) **صحيح**: رواه أحمد (٣٩٨١) والبزار (٥/ ٢٢٢) وابن حبان (١٥/ ٥٤٦) إحسان، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٨) : رواه أبو يعلى والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير أم موسى وهى ثقة.

(١١٣) **صحيح**: رواه البخارى (٤٧٢٩) مسلم (٢٧٨٥) .

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾.
(الحديد: ١٢)

س١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة:

منها قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم» قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان، يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مُسَلَّمٌ، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يُسحب سحبًا»(١١٤) الحديث في الصحيح، وقال أبو سعيد ﷺ: «بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأَحَدُّ من السيف».

س١٢٥: ما دليل القصاص من الكتاب؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (غافر: ١٧ - ٢٠).

وقوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٦٩) الآيات.

س١٢٦: ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث:

منها قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»(١١٥)، وقوله ﷺ: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منه اليوم، فإنه ليس ثَمَّ دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»(١١٦).

وقوله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيُحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص

---

(١١٤) **صحيح**: رواه البخاري (٧٤٤٠) مسلم (١٨٣).
(١١٥) **صحيح**: رواه البخاري (٦٨٦٤) مسلم (١٦٧٨).
(١١٦) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٣٤).

لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة»(١١٧)، كلها في الصحيح وغيرها كثير.

س١٢٧ : ما دليل الحوض من الكتاب؟

ج: قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ السورة (الكوثر: ١).

س١٢٨ : ما دليله وصفته من السنة؟

ج: فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر:

منها: قوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض»(١١٨).

وقوله ﷺ: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني - والله - لأنظر إلى حوضي الآن»(١١٩).

وقوله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه عدد نجوم السماء، مَن شرب منه فلا يظمأ أبدًا»(١٢٠).

وقوله ﷺ: «أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر(١٢١)، وغير ذلك من الأحاديث فيها كثير.

س١٢٩ : ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٤، ٢٥) الآية وغيرها ما لا يحصى.

وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق»(١٢٢) الحديث.

وقوله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق،

---

(١١٧) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٣٥).

(١١٨) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٧٥) مسلم (٢٢٩٧).

(١١٩) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٩٠) مسلم (٢٢٩٦).

(١٢٠) **صحيح**: رواه البخاري (٢٢٩٢).

(١٢١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٩٦٤).

(١٢٢) سبق تخريجه.

أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أخرجاه(١٢٣)، وفى رواية: «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء».

س١٣٠: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

ج: معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل فى ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب.

س١٣١: ما الدليل على وجودهما الآن؟

ج: أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال فى الجنة: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران: ١٣٣) وقال فى النار: ﴿**وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ (آل عمران: ١٣١).

وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشياً.

وقال النبى ﷺ: «اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء»(١٢٤) الحديث.

وتقدم فى فتنة عذاب القبر: «إذا مات أحدكم يُعرض عليه مقعده» الحديث(١٢٥).

وقال ﷺ: «أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم»(١٢٦).

وقال ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربى، أَكَلَ بعضى بعضًا، فأذنَ لها بنفسين نفس فى الشتاء، ونفس فى الصيف، فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»(١٢٧).

وقال ﷺ: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»(١٢٨).

وقال ﷺ: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: اذهب فانظر إليها»(١٢٩)، الحديث.

وقد عرضت عليه ﷺ فى مقامه يوم كسفت الشمس، وعرضت عليه ليلة الإسراء، وفى ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

---

(١٢٣) **صحيح**: رواه البخارى (٣٤٣٥) مسلم (٢٨).

(١٢٤) **صحيح**: رواه البخارى (٣٢٤١).

(١٢٥) سبق تخريجه.

(١٢٦) **صحيح**: رواه البخارى (٥٣٧) مسلم (٦١٧).

(١٢٧) سبق تخريجه.

(١٢٨) **صحيح**: رواه البخارى (٣٢٦١).

(١٢٩) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٧٤٤) الترمذى (٢٥٦٠) النسائى (٣٧٦٣) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢١٠).

س١٣٢ : ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدًا ؟

ج : قال الله تعالى في الجنة : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة: ١٠٠).

وقال تعالى : ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (الحجر: ٤٨).

وقال تعالى : ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ (هود: ١٠٨).

وقال تعالى : ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (الواقعة: ٣٣).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾ (ص: ٥٤).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٥٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝٥٥ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (الدخان: ٥١ - ٥٦).

وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها.

وكذلك النار، قال تعالى فيه : ﴿ إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (النساء: ١٦٩)، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝٦٤ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٦٤، ٦٥).

- وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (الجن: ٢٣).

- وقال تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (البقرة: ١٦٧).

- وقال تعالى : ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (الزخرف: ٧٥).

- وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ (فاطر: ٣٦).

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ﴾ (طه: ٧٤) وغير ذلك من الآيات.

فأخبرنا الله تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها، أنهم خالدون فيها أبدًا، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ (المائدة: ٣٧) ونفى انقطاعها عنهم بقوله : ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف: ٧٥) ونفى فناءهم فيها بقوله : ﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ﴾ (الأعلى: ١٣)

وقال النبى ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون»(١٣٠) الحديث.

وقال ﷺ: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، يا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم»(١٣١) وفى لفظ: «كلٌ خالد فيما هو فيه» وفى رواية: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (مريم: ٣٩) وهى فى الصحيح، وفى ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س**١٣٣**: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى فى الدار الآخرة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ (القيامة: ٢٢، ٢٣).

وقال تعالى: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ (يونس: ٢٦).

وقال تعالى فى الكفار: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (المطففين: ١٥)، فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه.

وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله ؓ قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»(١٣٢).

وقوله: «كما ترون هذا» أى: كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئى بالمرئى، كما أن قوله فى حديث تكلم الله عز وجل بالوحى: «ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان»(١٣٣).

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه فى ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبى ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل.

---

(١٣٠) صحيح: رواه مسلم (١٨٥).
(١٣١) صحيح: رواه البخارى (٤٧٣٠) مسلم (٢٨٤٩).
(١٣٢) صحيح: رواه البخارى (٤٨٥١) مسلم (٦٣٣).
(١٣٣) سبق تخريجه.

وفى حديث صهيب عند مسلم: «فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (١٣٤).

(يونس: ٢٦)

وفى الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها فى الشرح «سلم الوصول» خمسة وأربعين حديثًا عن أكثر من ثلاثين صحابيًا.

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٥).

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه... آمين.

س١٣٤: ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

ج: قد أثبت الله عز وجل الشفاعة فى كتابه فى مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾.

(الزمر: ٤٤)

فأما متى تكون؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (يونس: ٣).

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ (النجم: ٢٦).

﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سبأ: ٢٣).

وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضًا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار، كما قال تعالى: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (النبأ: ٣٨).

وقال: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم: ٨٧).

وأما لمن تكون؟ فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (الأنبياء: ٢٨).

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (طه: ١٠٩).

---

(١٣٤) صحيح: رواه مسلم (١٨١).

وهو سبحانه لا يرتضى إلا أهل التوحيد والإخلاص، وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (غافر: ١٨).

وقال تعالى عنهم: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾.
(الشعراء: ١٠٠، ١٠١)

وقال تعالى فيهم: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (المدثر: ٤٨).

وقد أخبرنا النبى ﷺ أنه أوتى الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتى فيسجد تحت العرش، ويحمد ربه بمحامد يُعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له: «ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسَل تُعطَ، واشفع تُشفع...»(١٣٥) الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع فى جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «فيحد لى حدًّا فأدخلهم الجنة» ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدًّا إلى آخر حديث الشفاعة.

وقال له أبو هريرة ﷺ: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»(١٣٦).

س١٣٥: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

ج: **أعظمها** الشفاعة العظمى فى موقف القيامة فى أن يأتى الله تعالى لفصل القضاء بين عباده، وهى خاصة لنبينا محمد ﷺ، وهى المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الإسراء: ٧٩).

وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف، وطال المقام، واشتد القلق وألجمهم العرق: التمسوا الشفاعة فى أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم، ثم نوحًا، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى ابن مريم، وكلهم يقولون: نفسى نفسى، إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها»(١٣٧)، كما جاء مفصلاً فى الصحيحين وغيرهما.

الثانية: الشفاعة فى استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ(١٣٨)، وأول من يدخلها من الأمم أمته(١٣٩).

---

(١٣٥) صحيح: رواه البخارى (٤٤٧٦) مسلم (١٩٣).
(١٣٦) صحيح: رواه البخارى (٩٩).
(١٣٧) سبق تخريجه.
(١٣٨) صحيح: رواه مسلم (١٩٧).
(١٣٩) صحيح: رواه مسلم (٨٥٥).

الثالثة: الشفاعة فى أقوام ـ قد أُمر بهم إلى النار ـ أن لا يدخلوها.

الرابعـــة: فيمن دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها، فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحمًا فيطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما نبتت الحبة فى حَميل السَّيْل(١٤٠).

الخامسة: الشفاعة فى رفع درجات أقوام من أهل الجنة.

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد ﷺ ولكنه هو المقدم فيها، ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء، والأفراط يشفعون، ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقوامًا بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة.

السادسة: الشفاعة فى تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ فى عمه أبى طالب، كما فى مسلم وغيره(١٤١)، «ولا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قطٍ قطٍ وعزتك، وينزوى بعضها إلى بعض، ولا يزال فى الجنة فضل ينشئ الله خلقا فيسكن فضول الجنة»(١٤٢).

وفى ذلك من النصوص ما لا يحصى ومن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

س١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج: قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله» قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته منه وفضل»(١٤٣)، وفى رواية: «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحد عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل».

س١٣٧: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ٤٣).

ج: لا منافاة بينهما بحمد الله؛ فإن الباء المثبتة فى الآية هى الباء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه؛ والمنفى فى الحديث هى الباب الثمنية فإن العبد لو عمَّر عُمْر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل

(١٤٠) صحيح: رواه البخارى (٦٥٦٠) مسلم (١٨٤).
(١٤١) صحيح: رواه البخارى (٣٨٨٣) مسلم (٢٠٩).
(١٤٢) صحيح: رواه البخارى (٦٦٦١) مسلم (٢٨٤٨).
(١٤٣) صحيح: رواه البخارى (٦٤٦٧) مسلم (٢٨١٨).

ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنا لدخول الجنة، ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ .
(المؤمنون: ١١٨)

س١٣٨ : ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (الأحزاب: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾ (الأنفال: ٤٢ - ٤٤).

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
(آل عمران: ١٦٦)

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦، ١٥٧) وغير ذلك من الآيات.

وتقدم في حديث جبريل: «وتؤمن بالقدر خيره وشره» (١٤٤).

وقال ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن لصيبك» (١٤٥).

وقال ﷺ: «وإن أصابك شيئًا فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل قَّدر الله وما شاء فعل» (١٤٦).

وقال ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» (١٤٧)، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٣٩ : كم مراتب الإيمان بالقدر؟

ج: الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم

---

(١٤٤) سبق تخريجه.

(١٤٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٥١٦) رأحمد (٢٦٦٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٤).

(١٤٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦٦٤).

(١٤٧) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٥).

وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.

المرتبة الثانية: الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن، وفى ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة وهما متلازمتان، من جهة منا كان وما سيكون، ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله تعالى إياه لا لعدم قدرة الله عليه، تعالى الله عن ذلك عز وجل: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا** ﴾ (فاطر: ٤٤).

المرتبة الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة فى السموات ولا فى الأرض، ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركتها وسكنتها، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه.

س١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهى الإيمان بالعلم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾ (الحشر: ٢٢).

وقال تعالى: ﴿ **وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾ (الطلاق: ١٢).

وقال تعالى: ﴿ **عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ (سبأ: ٣).

وقال تعالى: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ الآيات (الأنعام: ٥٩).

وقال تعالى: ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ (الأنعام: ١٢٤).

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقال تعالى: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ﴾ (الأنعام: ٥٣).

وقال تعالى: ﴿ **أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ** ﴾ (العنكبوت: ١٠).

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ٣٠).

وقال تعالى: ﴿ **وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وفى الصحيح: قال رجل: يا رسول الله، أيُعرف أهلُ الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم»، قال: ففيمَ يعمل العاملون؟ قال: «كلٌّ يعمل لما خُلقَ له، أو لما يُسِّرَ له» (١٤٨).

وفيه: سئل النبى ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين» (١٤٩).

وفى مسلم: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم فى أصلاب أبائهم» (١٥٠).

وفيه: قال ﷺ: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة - فيما يبدو للناس - وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار - فيما يبدو للناس - وهو من أهل الجنة (١٥١).

وفيه: قال ﷺ: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر لما خُلق له» ثم قرأ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (١٥٢) (الليل: ٤ - ١٠) وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤١: ما دليل المرتبة الثانية، وهى الإيمان بكتابة المقادير؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: ١٢).

- وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ (الحج: ٧٠).

- وقال تعالى فى محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (طه: ٥١، ٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (فاطر: ١١)، وغير ذلك من الآيات.

وقال ﷺ: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة» (١٥٣)، رواه مسلم.

---

(١٤٨) **صحيح**: رواه البخارى (٦٥٩٦) مسلم (٢٦٤٩).
(١٤٩) **صحيح**: رواه البخارى (١٣٨٣) مسلم (٢٦٦٠).
(١٥٠) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٦٢).
(١٥١) **صحيح**: رواه البخارى (٢٨٩٨) مسلم (١١٢).
(١٥٢) **صحيح**: رواه البخارى (٤٩٤٥) مسلم (٢٦٤٧).
(١٥٣) سبق تخريجه.

وفيه: قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بيِّن لنا ديننا فإننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أم فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: «لا، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير» قال: ففيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكلٌّ ـ وفي رواية ـ كل عامل ميسر لعمله»(١٥٤)، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤٢: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

ج: يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم:

التقدير الأول: كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم، وهو التقدير الأزلي.

الثاني: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٧٢).

الثالث: التقدير العمري أيضًا عند تخليق النطفة في الرحم.

الرابع: التقدير الحولي في لية القدر.

الخامس: التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س١٤٣: ما دليل التقدير الأزلي؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا**﴾ (الحديد: ٢٢).

وفي الصحيح قال النبي ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» قال: «وعرشه على الماء»(١٥٥).

وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، فقال: ربِّ وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»(١٥٦)، الحديث في السنن.

وقال ﷺ: «يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ» الحديث في البخاري(١٥٧)، وغير ذلك كثير.

---

(١٥٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٤٨).

(١٥٥) **صحيح**: رواه البخاري (٢٦٥٣).

(١٥٦) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٧٠٠) الترمذي (٣٣١٩) وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٣).

(١٥٧) **صحيح**: رواه البخاري معلقًا في كتاب النكاح باب ما يكره من التبتل والخفاء (٥٠٧٦) ووصله غيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٣٢).

س١٤٤ : ما دليل التقدير العمرى يوم الميثاق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا** ﴾ الآيات (الأعراف: ١٧٢).

وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أتُبدأُ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفه فقال: هؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»(١٥٨).

وفى الموطأ: أن عمر بن الخطاب ﷺ سئل عن هذه الآية:

﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ** ﴾ (الأعراف: ١٧٢) فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»(١٥٩) الحديث بطوله، وفى الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال للذى فى يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، ثم قال للذى فى شمائله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل» ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: «فرغ ربكم من العباد ﴿ **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** ﴾» قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب(١٦٠).

---

(١٥٨) **صحيح**: رواه ابن أبى عاصم فى السنة (٥٩٩) والبخارى فى التاريخ (٨/ ١٩١) والطبرانى فى الكبير (٢٢/ ١٦٨) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٠٢).

(١٥٩) **ضعيف**: رواه أبو داود (٤٧٠٣) والترمذى (٣٠٧٥) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٦٠٢).

(١٦٠) **صحيح**: رواه الترمذى (٢١٤١) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٨٤٨).

س١٤٥ : ما دليل التقدير العمرى الذى عند أول تخليق النطفة ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى** ﴾ (النجم : ٣٢).

وفى الصحيحين قال النبى ﷺ : «إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : بكَتبِ رزقه وأجله وعمله، وشقى أو سعيد، فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»(١٦١)، وفيه روايات غير هذه عن الجماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

س١٤٦ : ما دليل التقدير الحولى فى ليلة القدر؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ** ﴾ . (الدخان : ٤، ٥)

وقال ابن عباس ﵄ : «يكتب من أم الكتاب ليلة القدرة ما يكون فى السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج، يقال : يحج فلان ويحج فلان» وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم.

س١٤٧ : ما دليل التقدير اليومى؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ (الرحمن : ٢٩).

وفى صحيح الحاكم : قال ابن عباس ﵄ : «إن مما خلق الله تعالى لوحًا محفوظًا، من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة، ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق، ويحيى ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى : ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾(١٦٢).

وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق، وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ، وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس ﵃ قوله

---

(١٦١) **صحيح** : رواه البخارى (٣٢٠٨) مسلم (٢٦٤٣).

(١٦٢) رواه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٥١٦) والطبرانى فى الكبير (١٠/ ٢٦٠) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/ ١٩١) رجاله ثقات.

تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية: ٢٩) وكل ذلك صادر عن علم الله الذى هو صفته تبارك وتعالى.

س١٤٨: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

ج: اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح، ولهذا أخبر النبى ﷺ أصحابه بسبق المقادير، وجريانها، وجفوف القلم بها، قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «لا، اعملوا فكل مُيَسَّر» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾(١٦٣) الآية (الليل: ٥).

فالله سبحانه وتعالى قدَّر المقادير وهيأ لها أسبابًا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب فى المعاش والمعاد، وقد يسر كُلا من خلقه لما خلقه له فى الدنيا والآخرة، فهو مهيأ له ميسر له، فإذ علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً فى فعلها والقيام بها وأعظم منه فى أسباب معاشه ومصالح دنياه، قد فقه هذا كلَّ الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر: ما كنتُ أشدَّ اجتهاداً منى الآن.

وقال النبى ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»(١٦٤).

وقال ﷺ لما قيل له: أرأيتَ دواء نتداوى به ورقًى نسترقيها، هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: «هى من قدر الله»(١٦٥) يعنى أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة، وهو الإيمان بالمشيئة؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠).

- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾.
(الكهف: ٢٣، ٢٤)

- وقال تعالى: ﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام: ٣٩).

- وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (المائدة: ٤٨).

- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً﴾ (الشورى: ٨).

---

(١٦٣) سبق تخريجه. (١٦٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٦٤).
(١٦٥) ضعيف: رواه الترمذى (٢٠٦٥) وابن ماجه (٣٤٣٧) وضعفه الألبانى فى المشكاة (٩٧).

- ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (محمد: ٤).

- وقال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (البروج: ١٦).

- ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس: ٨٢).

- ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (النحل: ٤٠).

- ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ (الأنعام: ١٢٥) وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى.

وقال ﷺ: «قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»[١٦٦].

وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «إن الله تعالى قبض أرواحهم حين شاء وردها حين شاء»[١٦٧].

وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء»[١٦٨].

وقال ﷺ: «من يرد الله تعالى به خيرًا يفقهه في الدين»[١٦٩].

«إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذبَها ونبيُّها حي»[١٧٠]، وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

س١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين ولا الظالمين، ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولا يحبه؟

ج: اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين:

إرادة كونية قدرية المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضي والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس

(١٦٦) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٥٤).

(١٦٧) **صحيح**: رواه البخاري (٥٩٥).

(١٦٨) **صحيح**: رواه البخاري (١٤٣٢) مسلم (٢٦٢٧).

(١٦٩) **صحيح**: رواه البخاري (٧١) مسلم (١٠٣٧).

(١٧٠) **صحيح**: رواه مسلم (٢٢٨٨).

لأحد خروج منها ولا محيص عنها، كقوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ (المائدة: ٤١) وغيرها.

* وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النساء: ٢٦) وغيرها من الآيات.

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية، فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية فى حق المؤمن الطائع، وتنفرد الكونية فى حق الفاجر العاصى، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم، كما قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (يونس: ٢٥)، فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ (النجم: ٣٠)

س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهى مرتبة الخلق؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (الزمر: ٦٢).

وقال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (فاطر: ٣).

وقال تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (لقمان: ١١).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الروم: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات: ٩٦).

وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (الشمس: ٧، ٨).

وقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾. (الأعراف: ١٧٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ (الحجرات: ٧).

وغير ذلك من الآيات.

وللبخارى فى خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعًا: «إن الله يصنع كل صانع وصنعته»(١٧١).

وقال النبى ﷺ: «اللهم آت نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، إنك وليها ومولاها»(١٧٢)، وغير ذلك من الأحاديث.

س١٥٢: ما معنى قول النبى ﷺ: «والخير كله فى يديك والشر ليس إليك»(١٧٣)، مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟

ج: معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجه، فإنه تعالى حكيم عدل، وجميع أفعاله حكمة وعدل، يضع الأشياء مواضعه اللائقة بها كما هى معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان فى نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقًا كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾. (الشورى: ٣٠)

وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (الزخرف: ٧٦).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس: ٤٤).

س١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

ج: نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كُلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك فى الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم فى نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإراداتهم وقدرتهم وأفعالهم عن مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل

(١٧١) **صحيح**: رواه البخارى فى أفعال العباد (ص ٤٦) وصححه الألبانى فى ظلال الجنة.

(١٧٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٢٢).

(١٧٣) **صحيح**: رواه مسلم (٧٧١).

حقيقة، والله هاد حقيقة؛ والعبد مهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الكهف: ١٧) فالإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادى هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هى عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة، وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله فى عباده.

فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س١٥٤ : ما جواب من قال: أليس ممكنًا فى قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعًا؟

ج: بلى هو قادر على ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. (المائدة: ٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٩٩) وغيرها من الآيات.

ولكن هذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصى كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع، والمعطى المانع، والخافض الرافع، والمنعم المنتقم، ونحو ذلك، إذ أفعاله تعالى مقتضى أسمائه وآثار صفاته؛ فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه، بل وعلى إلهيته وربوبيته: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢، ٢٣).

س١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

ج: الإيمان بالقدر نظام التوحيد، كما أن الإيمان بالأسباب التى توصل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبى ﷺ الإيمان بالقدر، ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»(١٧٤). فمن نفى القدر زاعمًا منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقًا لها، فاثبت مع الله تعالى خالقًا، بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون.

---

(١٧٤) سبق تخريجه.

ومن أثبته محتجًا به على الشرع محاربًا له به، نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها، زاعمًا أن الله كلف عباده ما لا يطاق، كتكليف الأعمى بنقط المصحف، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم، وكان إمامه فى ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ (الأعراف: ١٦) .

وأما المؤمنون حقًا، فيؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله خالق ذلك كله، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه فى أنفسهم سرًا وجهرًا، والهداية والإضلال بيدى الله يهدى من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، وهو أعلم بمواقع فضله وعدله: ﴿ **هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى** ﴾ (النجم: ٣٠) .

وله فى ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركًا، لا على القدر، وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب، فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ (الأعراف: ٤٣) ، ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿ **إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِى** ﴾ (القصص: ٧٨) .

وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿ **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (الأعراف: ٢٣) .

كقول الشيطان الرجيم: ﴿ **رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ﴾ (الحجر: ٣٩) .

وإذا أصابتهم مصيبة قالوا: ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ (البقرة: ١٥٦) .

ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿ **وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (آل عمران: ١٥٦) .

س١٥٦ : كم شُعَب الإيمان؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ .
(البقرة: ١٧٧)

وقال النبى ﷺ : « الإيمان بضع وستون » وفى رواية : « بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول : لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان »(١٧٥) .

س١٥٧ : بِمَ فَسَّرَ العلماء هذه الشُّعَب ؟

ج : قد عدها جماعة من شراح الحديث، وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطًا فى الإيمان، بل يكفى الإيمان بها جملة، وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة، فعلى العبد امتثال أوامرها، واجتناب زواجرهما، وتصديق أخبارهما، وقد استكمل شعب الإيمان، والذى عددوه حق كله من أمور الإيمان، ولكن القطع بأنه هو مراد النبى ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف .

س١٥٨ : اذكر خلاصة ما عَدُّوه ؟

ج : قد لخص الحافظ فى الفتح ما أورده ابن حبان بقوله : إن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن .

فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة فى القبر، والبعث، والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه، ومحبة النبى ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ، واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء، والفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء والشكر، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل والرحمة والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر والعجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب .

وأعمال اللسان : وتشتمل على سبع خصال : التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم، وتعليمه، والدعاء، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو .

وأعمال البدن : وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان، وهى خمس عشرة خصلة : التطهر حسًّا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات، وستر العورة، والصلاة فرضًا ونفلاً، والزكاة كذلك، وفك الرقاب والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلاً، والحج، والعمرة كذلك، والطواف، والاعتكاف، والتماس

(١٧٥) **صحيح** : رواه البخارى (٩) مسلم (٣٥) .

ليلة القدر، والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحرى فى الأيمان، وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالأتباع: وهى ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ويدخل فيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة: وهى سبع عشرة خصلة: القيام بالإمارة مع العدل، ومتابعة الجمعة، وطاعة أولى الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر، ويدخل فيه: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وإقامة الحدود، والجهاد، ومنه: المرابطة، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه، وإكرام الجار، وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حلِّهَ وإنفاق المال فى حقه، ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو، وإماطة الأذى عن الطريق.

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعًا وسبعين باعتبار ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

س١٥٩ : ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

ج: أدلته كثيرة، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ (البقرة: ١٩٥).

- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ﴾ (النحل: ١٢٨).
- ﴿ **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** ﴾ (لقمان: ٢٢).
- ﴿ **لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ** ﴾ (يونس: ٢٦).
- ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ** ﴾ (الرحمن: ٦٠).

وقال النبى ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء»[١٧٦].

وقال النبى ﷺ: «نعِمَّا للعبد أن يتوفى يحُسن عبادة الله وصحابةَ سيده نعِمَّا له»[١٧٧].

---

(١٧٦) **صحيح**: رواه مسلم (١٩٥٥).

(١٧٧) **صحيح**: رواه البخارى (٢٥٤٩) مسلم (١٦٦٧).



الأربعة: قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح: زال الإيمان الكلية، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية؛ فإن تصديق القلب شرط فى انعقادها وكونها نافعة، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته، أو بأى شىء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق؛ فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرًا وجهرًا ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س١٦٣ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

ج: علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

س١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

ج: هو ما كان ظاهرًا وباطنًا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ (غافر: ٧٠).

وقال تعالى: ﴿**وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (الأعراف: ١٩٩).

وقال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (النمل: ٨٣، ٨٤).

وقال تعالى: ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**﴾ (يونس: ٣٩).

س١٦٥ : ما هو كفر الجحود؟

ج: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرًا مع العلم به ومعرفته باطنًا ككفر فرعون وقومه بموسى، وكفر اليهود بمحمد ﷺ.

قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه: ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾.
(النمل: ١٤)

وقال تعالى فى اليهود: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**﴾ (البقرة: ٨٩).

وقال تعالى: ﴿**وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ١٤٦).

س١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار؟

ج: هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة: ٣٤) وهو لم يمكنه جحود أمر الله

بالسجود ولا إنكاره، وإنما اعترض عليه وطعن فى حكمه الآمر به وعدله وقال: ﴿ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء: ٦١) .

وقال: ﴿ لَمْ أَكُن لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ (الحجر: ٣٣) .

وقال: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ (الأعراف: ١٢) .

س١٦٧: ما هو كفر النفاق؟

ج: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: ٨ - ٢٠) وغيرها من الآيات.

س١٦٨: ما هو الكفر العملى الذى لا يخرج من الملة؟

ج: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبى ﷺ: «لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»(١٧٩) .

وقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»(١٨٠) .

فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات: ٩، ١٠)، فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك.

وقال تعالى فى آية القصاص: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة: ١٧٨) فأثبت تعالى له أخوة الإسلام، ولم ينفعها عنه، وكذلك قال النبى ﷺ: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد» زاد فى رواية: «ولا يقتل وهو مؤمن» وفى رواية: «ولا ينتهب نُهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم»(١٨١) الحديث فى

(١٧٩) صحيح: رواه البخارى (١٢١) مسلم (٦٥).

(١٨٠) صحيح: رواه البخارى (٤٨) مسلم (٦٤).

(١٨١) صحيح: رواه البخارى (٢٤٧٥) مسلم (٥٧).

الصحيحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضًا، قال ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلاثًا، ثم قال فى الرابعة: «على رغم أنف أبى ذر»(١٨٢)، فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصى، فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم.

س١٦٩: إذا قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين، ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملى فيما يظهر، فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر العملى؟

ج: اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هى من الكفر العملى إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك، فهى وإن كانت عملية فى الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادى ولا بد، ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين فى غزوة تبوك على أن ﴿**قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**﴾ (التوبة: ٧٤) إلا ذلك مع قولهم لما سُئلوا: ﴿**إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ**﴾. (التوبة: ٦٥)

قال الله تعالى: ﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ (التوبة: ٦٥، ٦٦).

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملى مطلقًا بل بالعمل المحض الذى لا يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

ج: ينقسم كل منها إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك.

---

(١٨٢) صحيح: رواه البخارى (٥٨٢٧) مسلم (٩٤).

س١٧١ : ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟

ج : **مثال الظلم الأكبر** ما ذكره الله تعالى فى قوله : ﴿ وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (يونس: ١٠٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان: ١٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (المائدة: ٧٢) .

ومثال الظلم دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله فى الطلاق : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (الطلاق: ١) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ .
(البقرة: ٢٣١)

س١٧٢ : ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟

ج : مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .
(التوبة: ٦٧)

وقوله تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (الكهف: -٥٠) .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾
(الأنبياء: ٧٤)

ومثال الفسوق الذى دون ذلك قول الله تعالى فى القذفة : ﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: ٤) .

وقوله تعالى : ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦) .

روى أنها نزلت فى الوليد بن عقبة .

س١٧٣ : ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر ؟

ج : **مثال النفاق الأكبر** ما قدمنا ذكره فى الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ (النساء: ١٤٢) إلى قوله : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ الآيات (النساء: ١٤٥) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (المنافقون : ١) ، وغير ذلك من الآيات .

ومثال **النفاق الذى دون ذلك** ما ذكره النبى ﷺ بقوله : «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»(١٨٣) .

وحديث « أربع من كن فيه كان منافقًا . . . » الحديث(١٨٤) .

س١٧٤ : ما حكم السحر والساحر ؟

ج : السحر متحقق وجوده وتاثيره مع مصادفة القدر الكونى، كما قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (البقرة : ١٠٢) وتأثيره ثابت فى الأحاديث الصحيحة .

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ . (البقرة : ١٠٢)

س١٧٥ : ما حد الساحر ؟

ج : روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « حد الساحر ضربة بالسيف »(١٨٥) ، وصحح وقفه قال : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعى رحمه الله تعالى : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلاً .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر، وابنه عبد الله، وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبد الله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد، وأبى حنيفة، وغيرهم رحمهم الله .

---

(١٨٣) **صحيح** : رواه البخارى (٣٣) مسلم (٥٩) .
(١٨٤) **صحيح** : رواه البخارى (٣٤) مسلم (٥٨) .
(١٨٥) **ضعيف** : رواه الترمذى (١٤٠٦) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦٩٩) .

س١٧٦ : ما هي النشرة وما حكمها؟

ج: النشرة حل السحر عن المسحور، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س١٧٧ : ما هي الرقى المشروعة؟

ج: هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة، وكانت باللسان العربي، واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل، فإن النبي ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام، ورقى هو كثيراً من الصحابة، وأقرهم على فعلها، بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها، كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س١٧٨ : ما هي الرقى الممنوعة؟

ج: هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة خالصة، ولا كانت بالعربية، بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالين والمشعوذين، والمخرفين، وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء، كما بيناه.

س١٧٩ : ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

ج: قال النبي ﷺ: «من تعلق شيئًا وُكِلَ إليه»[(١٨٦)].

وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت[(١٨٧)].

وقال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتِّوَلَةَ شرك»[(١٨٨)].

وقال ﷺ: «من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا ودع الله له»[(١٨٩)].

وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك»[(١٩٠)].

---

(١٨٦) **ضعيف**: رواه الترمذي (٢٠٧٢) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٠٢).

(١٨٧) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٠٥) مسلم (١٩٥١).

(١٨٨) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٣٢).

(١٨٩) **ضعيف**: رواه أحمد (١٦٧٦٣) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٠٣).

(١٩٠) **صحيح**: رواه أحمد (١٦٧٨١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٩٤).

وقال ﷺ للذى رأى فى يده حلقة من صفر: «ما هذا؟» فقال: من الواهنة، قال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا، فإنك لو متَّ وهى عليك ما أفلحت أبدًا»(١٩١).

وقطع حذيفة ﷺ خيطًا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (يوسف: ١٠٦).

وقال سعيد بن جبير، رحمه الله تعالى: «من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة» وهذا فى حكم المرفوع.

س١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج: يُروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم، وعبد الله ابن عمرو، وعبد الله بن مسعود وأصحابه ﷺ، وهو الأولى لعموم النهى عن التعليق، ولعدم ورود شيء من المرفوع يخصص ذلك، ولصَون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبًا على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما فى هذا الزمان.

س١٨١: ما حكم الكهان؟

ج: الكهان من الطواغيت، وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم، كما قال تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ (الأنعام: ١٢١).

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة، كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣).

وقال ﷺ فى حديث الوحى: «فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا، بعضهم فوق بعض فيلقها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة»(١٩٢)، الحديث فى الصحيح بكماله.

ومن ذلك الخط بالأرض الذى يسمونه ضرب الرمل وهكذا الطرق بالحصى ونحوه.

---

(١٩١) ضعيف: رواه ابن ماجه (٣٥٣١) أحمد (١٩١٤٩) وضعفه الألبانى فى الضعيفة (١٠٢٩).
(١٩٢) سبق تخريجه.

س١٨٢ : ما حكم من صدق كاهنًا؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾ (النمل: ٦٥).

وقال تعالى: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ (الأنعام: ٥٩).

وقال تعالى: ﴿ **أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ** ﴾ (الطور: ٤١).

وقال تعالى: ﴿ **أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ** ﴾ (النجم: ٣٥).

وقال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وقال النبي ﷺ: «من أتى عرافًا، أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»(١٩٣).

وقال ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تُقبَل له صلاة أربعين يوما»(١٩٤).

س١٨٣ : ما حكم التنجيم؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾. (الأنعام: ٩٧)

وقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ (الملك: ٥).

وقال تعالى: ﴿ **وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ** ﴾ (النحل: ١٢).

وقال النبي ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»(١٩٥).

وقال النبي ﷺ: «إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة»(١٩٦).

وقال ابن عباس ﷺ في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق».

(**١٩٣**) **صحيح**: رواه أحمد (٩٨٥٢) والحاكم (١/٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٣٩).

(**١٩٤**) **صحيح**: رواه مسلم (٢٢٣٠).

(**١٩٥**) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٩٠٥) وابن ماجه (٣٧٢٦) وأحمد (٢٠٠١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٧٤).

(**١٩٦**) **صحيح**: رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٠١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤).

وقال قتادة، رحمه الله تعالى: «خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به».

س١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**﴾ (الواقعة: ٨٢) «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون».

وقال النبي ﷺ: «أربعة في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»(١٩٧).

وقال ﷺ: «قال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر؛ فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»(١٩٨).

س١٨٥: ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ**﴾ (الأعراف: ١٣١).

وقال ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر»(١٩٩).

وقال ﷺ: «الطيرة شرك، الطير شرك»(٢٠٠).

وقال ابن مسعود: «وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل».

وقال ﷺ: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»(٢٠١).

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»(٢٠٢).

وقال ﷺ: «أصدقها الفال، ولا ترد مسلمًا، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»(٢٠٣).

---

(١٩٧) صحيح: رواه مسلم (٩٣٤).
(١٩٨) صحيح: رواه البخاري (٧٤٦) مسلم (٧١).
(١٩٩) صحيح: رواه البخاري (٥٧٥٧) مسلم (٢٢٢٠).
(٢٠٠) صحيح: رواه أبو داود (١٦١٤) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.
(٢٠١) رواه أحمد (١٨٢٧). (٢٠٢) رواه أحمد (٧٠٠٥) والبيهقي في الشعب (٢/ ٦٥).
(٢٠٣) ضعيف: رواه أبو داود (٣٩١٩) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٩).

س١٨٦ : ما حكم العين؟

ج: قال النبى ﷺ : «العين حق» (٢٠٤).

ورأى ﷺ جارية فى وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة» (٢٠٥).

وقالت عائشة ﵂: أمرنى النبى ﷺ -أو أمر النبى ﷺ- أن يسترقى من العين (٢٠٦).

وقال ﷺ : «لا رقية إلا من عين أو حُمة» (٢٠٧).

وكلها فى الصحيح، وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثير، ولا تأثير لها إلا بإذن الله، وقد فسر بها قوله عز وجل: ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ** ﴾ (القلم: ٥١) عن كثير من السلف ﵏ .

س١٨٧ : على كم قسم تنقسم المعاصى؟

ج: تنقسم إلى صغائر، هى السيئات، وكبائر هى الموبقات.

س١٨٨ : بماذا تكفر السيئات؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً** ﴾ (النساء: ٣١).

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ (هود: ١١٤)، فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تُكَفَّر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات، وكذلك جاء فى الحديث: «وأتبع السيئة الحسنة تمحُها» (٢٠٨).

وكذلك جاء فى الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره، ونقل الخطا إلى المساجد، والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، وقيامه، وقيام ليلة القدر، وصيام عاشوراء، وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا، وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر، وعليه يحمل المطلق منها؛ فيكون اجتناب الكبائر شرطًا فى تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

---

(٢٠٤) **صحيح**: رواه البخارى (٥٧٤) مسلم (٢١٩٧).

(٢٠٥) **صحيح**: رواه البخارى (٥٧٣٩) مسلم (٢١٩٧).

(٢٠٦) **صحيح**: رواه البخارى (٥٧٣٨) مسلم (٢١٩٥).

(٢٠٧) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٨٨٤) الترمذى (٢٠٥٧) وصححه الألبانى، وله شاهد عند مسلم (٢١٩٦).

(٢٠٨) **حسن**: رواه الترمذى (١٩٨٧) وأحمد (٢٠٨٤٧) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٧).

س١٨٩ : ما هى الكبائر ؟

ج : فى ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل : هى كل ذنب ترتب عليه حد ، وقيل : هى كل ذنب أتبعه بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة، وقيل : هى كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله، وقيل غير ذلك، ونقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك، كقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، والتولى يوم الزحف، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وشرب الخمور، وعقوق الوالدين، وغير ذلك .

وقال ابن عباس ﷺ هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع .

ومن تتبع الذنوب التى أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد فى الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً .

س١٩٠ : بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر ؟

ج : تكفر جميعها بالتوبة النصوح؛ قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾ (التحريم : ٨) وعسى من الله محققة .

وقال تعالى : ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ (الفرقان : ٧٠) .

وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ (آل عمران : ١٣٥ ، ١٣٦)، وغيرها .

وقال النبى ﷺ : « التوبةُ تَجُبُّ ما قبلها » (٢٠٩) .

وقال ﷺ : « لله أفرحُ بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها

---

(٢٠٩) لم أعثر عليه بهذا اللفظ والمحفوظ حديث مسلم بلفظ « تهدم » .

طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله، قال: أرجع إلى مكانى فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده»(٢١٠).

س١٩١ : ما هى التوبة النصوح؟

ج: هى الصادقة التى اجتمع فيه ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب، والندم على ارتكابه، والعزم على أن لا يعود أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه، إن أمكن، فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم، ويقتص منه لا محالة، وهو من الظلم الذى لا يترك الله منه شيئًا، قال ﷺ: «من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له حسنات أُخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطُرحت عليه»(٢١١).

س١٩٢ : متى تنقطع التوبة فى حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج: قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (النساء: ١٧) أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شىء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب.

وقال النبى ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»(٢١٢)، ثبت ذلك فى أحاديث كثيرة؛ فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح فى الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة فى الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿**وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ (سورة ص: ٣) وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية: ﴿**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ**﴾ الآية (النساء: ١٨).

س١٩٣ : متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾ الآية (الأنعام: ١٥٨)(٢١٣).

---

(٢١٠) **صحيح**: رواه البخارى (٦٣٠٨) مسلم (٢٧٤٤).

(٢١١) **صحيح**: رواه البخارى (٤٦٣٥) مسلم (١٥٧).

(٢١٢) **حسن**: رواه الترمذى (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع ١٩٠٣

(٢١٣) **صحيح**: رواه البخارى (٦٥٣٤).

وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله فتح بابًا قبل المغرب عرضه سبعون عامًا للتوبة، لا يغلق حتى تطلع الشمس منه»(٢١٤)، رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه في حديث طويل.

س١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصرا على كبيرة؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف: ٨، ٩).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ ﴾. (آل عمران: ٣٠)

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (النحل: ١١١).

وقال: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾. (البقرة: ٢٨١)

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة: ٦ - ٨) وغير ذلك من الآيات.

وقال النبي ﷺ: «من نوقش الحساب عُذِّب» فقالت عائشة ﵂: أليس يقول الله: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (الانشقاق: ٨)؟ قال: «بلى، إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب عذب»(٢١٥).

وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم، وضدها سابق ومقتصد وظالم لنفسه، إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه

---

(٢١٤) حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٥) وابن ماجه (٤٠٧) وحسنه الألباني في التعليق الرغيب (٤/ ٧٣).

(٢١٥) سبق تخريجه.

السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى: قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم، فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً.

الثانية: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا، ثم يؤذن لهم في دخول الجنة، كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنةَ وأهلِ النار النارَ وتَنَاديهم فيها قال: ﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ (الأعراف: ٤٦ - ٤٩).

الثالثة: قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم، فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم، فمنهم من تأخذه إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، حتى إن منهم من لم يُحَرِّم الله منه على النار إلا أثرَ السجود، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حداً فيخرجونهم ثم يحد لهم حداً فيخرجونهم، ثم هكذا، فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة، إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيراً، ولن يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد، ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانًا وأخف ذنبًا كان أخف عذابًا في النار وأقل مكثًا فيها وأسرع خروجاً منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيمانًا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا

الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقوله: «من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه» (٢١٦).

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴿**فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾.

(البقرة: ٢١٣)

س١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج: قال النبى ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: «بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف، فمن وفَّى منكم فأجرُه على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» (٢١٧).

يعنى غير الشرك قال عبادة: فبايعناه على ذلك.

س١٩٦: ما الجمع بين قوله ﷺ فى هذا الحديث: «فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

ج: لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسب الحساب اليسير الذى فسره النبى ﷺ بالعرض، وقال فى صفته: «يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كَنَفَه فيقول: عملتَ كذا وكذا؟، فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إنى سترتُها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم» (٢١٨).

وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يُناقَش الحساب، وقد قال ﷺ: «من نوقش الحساب عُذِّب» (٢١٩).

س١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذى أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

ج: هو دين الإسلام الذى أرسل به رسله، وأنزل به كتبه، ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل.

---

(٢١٦) **صحيح**: رواه الطبرانى فى الأوسط (٦/ ٢٧٤) والصغير (١/ ٢٤١) وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٩٣٢).

(٢١٧) **صحيح**: رواه البخارى (١٨) مسلم (١٧٠٩).

(٢١٨) سبق تخريجه.

(٢١٩) سبق تخريجه.

قـال الله تعـالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣) .

وخط النبي ﷺ خطًا ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيمًا» وخط خطوطًا عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾(٢٢٠) .

وقال ﷺ : «ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعًا ولا تفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»(٢٢١) .

س١٩٨ : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

ج: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما، وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء: ٦٩) .

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورين ههنا تفصيلاً، هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٦، ٧) .

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم، وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ : «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»(٢٢٢) .

---

(٢٢٠) ضعيف: رواه أحمد (٦٤١٧) والدارمي (٢٧٢٩) والبزار (١٦٩٤) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٩) وضعفه الألباني في ظلال الجنة.

(٢٢١) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٥٩) أحمد (١٧١٨٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٧).

(٢٢٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٤٤) أحمد (١٦٦٩٢) وصححه الألباني في الصحيحة (٦٨٨).

س١٩٩ : ما ضد السنة؟

ج : ضدها البدع المحدثة وهى شرع ما لم يأذن به الله وهى التى عناها النبى ﷺ بقوله : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »(٢٢٣).

وقوله ﷺ : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة »(٢٢٤).

وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله : « وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة » وعينها بقوله ﷺ : « هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابى »(٢٢٥).

وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ (الأنعام : ١٥٩).

س٢٠٠ : إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

ج : تنقسم إلى قسمين : بدعة مكفرة، وبدعة دون ذلك.

س٢٠١ : ما هى البدع المكفرة؟

ج : هى كثيرة وضابطها من أنكر أمرًا مجمعًا عليه متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، كبدعة الجهمية فى إنكار صفات الله عز وجل، والقول بخلق القرآن أو خلق أى صفة من صفات الله عز وجل، وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك، وكبدعة القدرية فى إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجمسة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من عُلم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه، فهذا مقطوع بكفره، بل هو أجنبى عن الدين من أعدى عدو له، وآخرون مغرورون ملبس عليهم، فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س٢٠٢ : ما هى البدعة التى هى غير مكفرة؟

ج : هى ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشىء مما أرسل الله

---

(٢٢٣) صحيح : رواه البخارى (٢٦٩٧) مسلم (١٧١٨).

(٢٢٤) صحيح : رواه أبو داود (٤٦٠٧) الترمذى (٢٦٧٦) ابن ماجه (٤٢) وصححه الألبانى فى الإرواء (٢٤٥٥).

(٢٢٥) حسن : رواه الترمذى (٢٦٤١) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٣٣).

به رسله كبدعة المروانية التى أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها، ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها، كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، والجلوس فى نفس الخطبة فى الجمعة وغيرها، وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر، ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س٢٠٣ : كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج: تنقسم إلى بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات.

س٢٠٤ : إلى كم قسم تنقسم البدع فى العبادات؟

ج: إلى قسمين:

الأول: التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به ألبتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعلَ الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال: ٣٥).

والثانى: التعبد بما أصلُه مشروع ولكن وُضع فى غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو فى الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم فى الصوم أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة فى ما تشرع فيه كالصلوات النفل فى أوقات النهى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك.

س٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التى تقع فيها؟

ج: لها حالتان:

الأولى: أن تبطلها جميعًا كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة أو فى المغرب رابعة أو فى الرباعية خامسة متعمداً، وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية: أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات، فإن النبى ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم»(٢٢٦) ونحو ذلك.

س٢٠٦ : ما هى البدع فى المعاملات؟

ج: هى اشتراط ما ليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ، كاشتراط الولاء لغير

(٢٢٦) حسن: رواه أبو داود (١٣٥) النسائى (١٤٠) وابن ماجه (٤٢٢) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٩٨٩).

المعتق، كما فى قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء، قام النبى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فما بال رجال يشترطون شروطًا ليست فى كتاب الله، فأيما شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولى الولاء، إنما الولاء لمن أعتق»(٢٢٧)، وكذلك كل شرط أحل حرامًا أو حرم حلالاً.

س٢٠٧: ما الواجب التزامه فى أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

ج: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم، وما شجر بينهم، والتنويه بشأنهم، كما نوه تعالى بذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة فى الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها فى فضائلهم.

قال الله عز وجل: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧٤).

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾. (التوبة: ١٠٠)

وقال تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١١٧).

وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: ٨، ٩) وغيرها كثير.

(٢٢٧) صحيح: رواه البخارى (٢٥٦٣) مسلم (١٥٠٤).

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»(٢٢٨)، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه «لا يدخل النار ممن بايع تحت الشجرة»(٢٢٩)، بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا ألفًا وأربعمائة وقيل: وخمسمائة.

قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ (الفتح: ١٨).

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التى هى أفضال الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهبًا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم لا نصيفه، مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤ مغفور، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيئ ما وقع منهم إن وقع، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه، رضى الله عنهم وأرضاهم.

وكذلك القول فى زوجات النبى ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ونبرأ من كل من وقع فى صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم.

ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظًا لرسول الله ﷺ فى وصيته إذ يقول: «لا تسبوا أصحابى»(٢٣٠).

وقال: «اللهَ اللهَ فى أصحابى»(٢٣١).

وقال: «إنى تارك فيكم ثقلين: أولهما، كتاب الله، فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به» ثم قال: «وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى»(٢٣٢) الحديث فى الصحيحين(٢٣٣) وغيرهما(٢٣٤).

---

(٢٢٨) **صحيح**: رواه البخارى (٣٠٠٧) مسلم (٢٤٩٤).

(٢٢٩) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٩٦).

(٢٣٠) **صحيح**: رواه البخارى (٣٦٧٣) مسلم (٢٥٤١).

(٢٣١) **ضعيف**: رواه الترمذى ٣٨٦٢، أحمد ٢٠٠٢٦ وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ١١٦٠.

(٢٣٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٢٣٣) سبق تخريجه وهو عند مسلم فقط ولم يروه البخارى.

(٢٣٤) **صحيح**: رواه النسائى فى الكبرى (٨١٧٥) وابن خزيمة (٢٣٥٧).

س٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالا؟

ج: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر فأحد، فبيعة الرضوان؛ فمن بعدهم ثم ﴿ **مَّنْ أَنفَقَ من قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾ (الحديد: ١٠).

س٢٠٩ : من أفضل الصحابة تفصيلا؟

ج: قال عبد الله بن عمر ﷺ: كنا فى زمن النبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم(٢٣٥).

وقال النبى ﷺ لأبى بكر فى الغار: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»(٢٣٦).

وقال ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخى وصاحبى»(٢٣٧).

وقال ﷺ: «إن الله بعثنى إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت، وواسانى بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لى صاحبى» مرتين(٢٣٨).

وقال ﷺ: «إيها يا بن الخطاب، والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجِّك»(٢٣٩).

وقال ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم مُحَدَّثُون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر»(٢٤٠).

وقال ﷺ فى تكلم الذئب والبقرة «فإنى أومن به وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ(٢٤١).

ولما ذهب عثمان إلى مكة فى بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمان»(٢٤٢).

وقال ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان، وقال ﷺ: «من جهز جيش العشرة فله الجنة» فجهزه عثمان(٢٤٣).

---

(٢٣٥) صحيح: رواه البخارى (٣٦٩٧).
(٢٣٦) صحيح: رواه البخارى (٣٦٥٣) مسلم (٢٣٨١).
(٢٣٧) صحيح: رواه البخارى (٤٦٦) مسلم (٢٣٨٢).
(٢٣٨) صحيح: رواه البخارى (٣٦٦١).
(٢٣٩) صحيح: رواه البخارى (٣٢٩٤) مسلم (٢٣٩٧).
(٢٤٠) صحيح: رواه البخارى (٣٦٨٩) مسلم (٢٣٩٨).
(٢٤١) صحيح: رواه البخارى (٣٤٧١) مسلم (٢٣٨٨).
(٢٤٢) صحيح: رواه البخارى (٣٦٩٨).
(٢٤٣) صحيح: رواه البخارى معلقًا بصيغة الجزم فى كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان.

وقال ﷺ : « ألا أستحي ممن استحيت منها الملائكة »(٢٤٤) .

وقال ﷺ لعلى ﷺ : « أنت منى وأنا منك »(٢٤٥)، وأخبر ﷺ أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وقال ﷺ : « من كنت مولاه فعلى مولاه »(٢٤٦)، وقال ﷺ : « ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى »(٢٤٧) .

وقال ﷺ : « عشرة فى الجنة : النبى فى الجنة، وأبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة، وعثمان فى الجنة، وعلى فى الجنة، وطلحة فى الجنة، والزبير بن العوام فى الجنة، وسعد بن مالك فى الجنة، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة » قال سعيد بن زيد ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه، ﷺ أجمعين(٢٤٨) .

وقال ﷺ : « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، وأشدها فى دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبى، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »(٢٤٩) .

وقال ﷺ فى الحسن والحسين : إنهما سيدا شباب أهل الجنة(٢٥٠) وإنهما ريحانتاه(٢٥١)، وقال ﷺ : « اللهم إنى أحبهما فأحِبَّهُما »(٢٥٢) .

وقال فى الحسن : « إن ابنى هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »(٢٥٣)، فكان الأمر كما قال .

وقال فى أمهما : « إنها سيدة نساء أهل الجنة »(٢٥٤) .

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من

---

(٢٤٤) **صحيح** : رواه مسلم (٢٤٠١) . (٢٤٥) **صحيح** : رواه البخارى (٢٧٠٠) .

(٢٤٦) **صحيح** : رواه الترمذى (٣٧١٣) وابن حبان (١٠ / ٣٣٧٦) والحاكم فى المستدرك (٣ / ١١٨) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٥٢٣) .

(٢٤٧) **صحيح** : رواه البخارى (٣٧٠٦) مسلم (٢٤٠٤) .

(٢٤٨) **صحيح** : رواه أبو داود (٤٦٤٩) الترمذى (٣٧٤٨) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٠١٠) .

(٢٤٩) **صحيح** : رواه الترمذى (٣٧٩٠) وابن ماجه (٣٧٤٤) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٨٩٥) .

(٢٥٠) **صحيح** : رواه الترمذى (٣٧٦٨) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٧٩٦) .

(٢٥١) **صحيح** : رواه البخارى (٣٧٤٧) . (٢٥٢) **صحيح** : رواه البخارى (٣٧٥٣) .

(٢٥٣) **صحيح** : رواه البخارى (٢٧٠٤) .

(٢٥٤) **صحيح** : رواه البخارى (٣٦٢٤) .

إثبات فضيلة لأحدهم فى شىء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، وأما على فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

س٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ ؟

ج: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ : «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الله الملك من يشاء»(٢٥٥) الحديث، فكان ذلك مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ﷺ ، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعليٌّ أربع سنين وتسعة أشهر، ويكملهما ثلاثين بيعة الحسن بن عليٍّ على ستة أشهر.

وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ، وهو خيرهم وأفضلهم، ثم كان بعده ملكًا عضوضًا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز ﷺ فعده أهل السنة خليفة خامسًا لِسَيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س٢١١ : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟

ج: الأدلة عليها كثيرة لا تحصى، فمنها حصر مدتها فى ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنى رأيت كأن دلوًا أدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها وشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها شيء(٢٥٦) .

ومنها، وهو أقواها: إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ولا يطعن فى خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س٢١٢ : ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً ؟

ج: الأدلة على ذلك كثيرة: منها ما تقدم، ومنها حديث أبى بكر ﷺ أن النبى ﷺ قال ذات يوم: «من رأى منكم رؤيا؟» فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء

---

(٢٥٥) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٦٤٦) الترمذى (٢٢٢٦) أحمد (٢١٤١٢) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٢٥٧).

(٢٥٦) **ضعيف**: رواه أبو داود (٤٦٣٧) أحمد (١٩٧٣٠) وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود.

فوزنت أنت وأبو بكر فرجحتَ أنت بأبى بكر، ووُزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر ثم رُفع الميزان(٢٥٧).

وقال ﷺ: «أُرِى الليلة رجلٌ صالح أن أبا بكر نِيطَ برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبى بكر، ونيط عثمان بعمر»(٢٥٨)، وكلا الحديثين فى السنن.

س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبى بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟

ج: **على ذلك أدلة كثيرة**: منها ما فى الصحيح قال ﷺ: «بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبى قحافة، فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريًّا من الناس نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن»(٢٥٩).

س٢١٤: ما الدليل على خلافة أبى بكر وتقديمه فيها؟

ج: الأدلة على ذلك لا تحصى، منها ما تقدم، ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم: أن امرأة أتت النبى ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ - كأنها تعنى الموت - قال ﷺ: «إن لم تجدينى فأتى أبا بكر»(٢٦٠).

ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا، فإنى أخاف أن يتمنى متمنٍّ، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»(٢٦١).

وهكذا قال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ(٢٦٢).

وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر فى الخلافة بعد أبى بكر؟

ج: **أدلته كثيرة**: منها ما تقدم، ومنها قوله ﷺ: «إنى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم؛ فاقتدوا باللذَيْن من بعدى»(٢٦٣) وأشار إلى أبى بكر وعمر رضي الله عنهما.

---

(٢٥٧) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٣٤) الترمذى (٢٢٨٧) وصححه الألبانى فى المشكاة (٦٠٥٧).
(٢٥٨) ضعيف: رواه أبو داود (٤٦٣٦) أحمد (١٤٤٠٦) وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع ٧٨٧.
(٢٥٩) صحيح: رواه البخارى (٣٦٣٣) مسلم (٢٣٩٣).
(٢٦٠) صحيح: رواه البخارى (٣٦٥٩) مسلم (٢٣٨٦).
(٢٦١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٨٧).
(٢٦٢) صحيح: رواه البخارى (٧١٦) مسلم (٤١٨).
(٢٦٣) صحيح: رواه الترمذى (٣٦٦٢) ابن ماجه (٩٧) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ١١٤٢.

ومنها: ما فى حديث الفتنة التى تموج كموج البحر، قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن بينك وبينها بابًا مغلقًا، قال أيُفتح أم يُكسر؟ قال: بل يُكسر، قال عمر: إذًا لا يغلق، فكان الباب عمر[٢٦٤]، وكسرُه قتلُه فلم يرفع بعده سيف بين الأمة، وقد أجمعت الأمة على تقديمه فى الخلافة بعد أبى بكر رضي الله عنهما.

س٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما فى الخلافة؟

ج: **الأدلة على ذلك كثيرة**، منها ما تقدم، ومنها: حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها، فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «هذا يومئذ على الهدى»؛ فوثبت فأخذت بضبعى عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ؛ فقلت: هذا؟ قال: «هذا»[٢٦٥]، رواه ابن ماجه، ورواه الترمذى عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذى قمَّصَكَ الله فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات[٢٦٦]، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى، وحسنه ابن ماجه فى صحيحه.

وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علىٌّ رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س٢١٧: ما الدليل على خلافة على وأولويته بالحق بعدهم؟

ج: **أدلة ذلك كثيرة**، منها ما تقدم، ومنها: قول النبى ﷺ: **«ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»[٢٦٧]، فكان مع على رضي الله عنه** فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق على بن أبى طالب رضي الله عنه، والحديث فى الصحيح.

وفيه قال ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق» فمرقت الخوارج، فقتلهم على رضي الله عنه يوم النهروان، وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى.

---

(٢٦٤) **صحيح**: رواه البخارى (٧٠٩٦) مسلم (١٤٤).

(٢٦٥) **صحيح**: رواه الترمذى (٣٧٠٤) وابن ماجه (١١١) وصححه الألبانى فى الإرواء (٨٠، ٨١).

(٢٦٦) **صحيح**: رواه الترمذى (٣٧٠٥) وابن ماجه (١١٢) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٩٤٧).

(٢٦٧) **صحيح**: رواه البخارى (٤٤٧) مسلم (٢٩١٥).

س٢١٨ : ما الواجب لولاة الأمور؟

ج: الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه، وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات إليهم، والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يُظهروا كفرًا بواحًا وأن لا يُغرَوا بالثناء الكاذب عليهم، وأن يُدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س٢١٩ : ما الدليل على ذلك؟

ج: **الأدلة على ذلك كثيرة**، منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ (النساء: ٥٩).

وقول النبي ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن تأمَّر عليكم عبد»(٢٦٩)، وقال ﷺ: «من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية»(٢٧٠).

وقال عبادة بن الصامت ﵁: دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحًا عندكم من الله فيه برهان.

وقال ﷺ: «إن أُمِّر عليكم عبد مُجَدَّع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا»(٢٧١).

وقال ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع، ولا طاعة»(٢٧٢) وقال: «إنما الطاعة في المعروف»(٢٧٣).

وقال ﷺ: «وإن ضُرب ظهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع»(٢٧٤).

وقال ﷺ: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة، ومن مات ليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»(٢٧٥).

---

(٢٦٨) **صحيح**: رواه مسلم (١٠٦٥). (٢٦٩) **صحيح**: رواه البخاري (٣٧٤٧).
(٢٧٠) **صحيح**: رواه البخاري (١٨٤٩) مسلم (١٨٤٩).
(٢٧١) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٣٨).
(٢٧٢) **صحيح**: رواه البخاري (٧١٤٤) مسلم (١٨٣٩).
(٢٧٣) **صحيح**: رواه البخاري (٧١٤٥) مسلم (١٨٤٠).
(٢٧٤) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٤٧) وعند البخاري (٣٦٠٦) وليس عنده هذه الجملة.
(٢٧٥) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٥١).

وقال ﷺ: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان»[٢٧٦].

وقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره برئ ومن أنكر سلم، ولكن من ضرى وتابع»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[٢٧٧].

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها فى الصحيح.

س٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وما مراتبه؟

ج: قال الله عز وجل: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (آل عمران: : ١٠٤).

وقال النبى ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٢٧٨] رواه مسلم.

وفى هذا الباب من الآيات القرآن والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره، كلٌّ بحسبه، وكل ما كان العبد على ذلك أقدر، وبه أعلم كان عليه أوجبَ، وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصى إلا الناهون عنها، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية ولله الحمد والمنة.

س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟

ج: كرامات الأولياء حق، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم، لا صنع لهم فيه، ولم يكن بطريق التحدى، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به، كقصة أصحاب الكهف، وأصحاب الصخرة، وجريج الراهب، وكلها معجزات لأنبيائهم، ولهذا كان فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة، وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام، وككتابته إلى نيل مصر، وكخيل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو البحرين، وكصلاة أبى مسلم الخولانى فى النار التى أوقدها له الأسود العنسى.

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم فى زمن النبى ﷺ وبعده فى عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان، من بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها فى الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ،

---

(٢٧٦) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٥٢).

(٢٧٧) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٥٤).

(٢٧٨) **صحيح**: رواه مسلم (٥٧).

لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته، فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبى ﷺ فهى فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س٢٢٢ : من هم أولياء الله؟

ج: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رضوانه واتبع رسوله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ (يونس: ٦٢).

ثم بينهم فقال: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾ (يونس: ٦٣).

وقال تعالى: ﴿ **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾.

(المائدة: ٥٥، ٥٦)

وقال النبى ﷺ: «إن آل أبى فلان ليسوا بأولياء، إنما أوليائى المتقون»(٢٧٩).

وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقال الشافعى رحمه الله تعالى: إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء أو يطير فى الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حى تعلموا متابعته للرسول ﷺ.

س٢٢٣ : من هى الطائفة التى عناها النبى ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حى يأتى أمر الله تبارك وتعالى»؟(١٨٠)

ج: هذه الطائفة هى الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، كما استثناها النبى من تلك الفرق بقوله: «كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة» وفى رواية قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى»(٢٨١).

---

(٢٧٩) صحيح: رواه البخارى (٥٩٩٠).

(٢٨٠) صحيح: رواه البخارى (٧٣١١) مسلم (١٩٢١).

(٢٨١) صحيح: سبق تخريجه.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(الصافات: ١٨٠ - ١٨٢)

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه:

فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور.

جعل الله جميع سعينا خالصًا لوجهه آمين.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع **الصفحة**

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــوع **الصفحة**

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع **الصفحة**

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــوع **الصفحة**